مجلة الجامعة الإسلاميَّة للغة العربيَّة وآدابها

مجلة عِلميَّة دَوْريَّة مُحكمة

العدد : 15

الجزء 1

يناير - مارس 2025م

١٣٨١
١٩٦١

بسم الله الرحمن الرحيم

معلومات الإيداع

في مكتبة الملك فهد الوطنية

النسخة الورقية:

رقم الإيداع ١٤٤٣/٣٢٨٣ بتاريخ ١٤٤٣/٠٤/٠٢ هـ

ردمد: ١٦٥٨-٩٠٧٦

النسخة الإلكترونية:

رقم الإيداع ١٤٤٣/٣٢٨٤ بتاريخ ١٤٤٣/٠٤/٠٢ هـ

ردمد: ١٦٥٨-٩٠٨٤

الموقع الإلكتروني للمجلة

http: //journals. iu. edu. sa/ALS/index. html

ترسل البحوث باسم رئيس تحرير المجلة عبر المنصة الإلكترونية

البحوث المنشورة في المجلة تعبر عن آراء الباحثين
ولا تعبر بالضرورة عن رأي المجلة

جميع حقوق الطبع محفوظة للجامعة الإسلامية

هيئة التحرير

د. تركي بن صالح المعبدي
(رئيس هيئة التحرير)
أستاذ النحو والصرف المشارك بالجامعة الإسلامية

د. خليوي بن سامر العياضي
(مدير التحرير)
أستاذ تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها المشارك بالجامعة الإسلامية

أ.د. عبد الرزاق بن فراج الصاعدي
أستاذ أصول اللغة والمعاجم بالجامعة الإسلامية

أ.د. عبدالرحمن بن دخيل ربه المطرفي
أستاذ الأدب والنقد بالجامعة الإسلامية

أ.د. الزبير بن محمد أيوب
أستاذ أصول اللغة والمعاجم بالجامعة الإسلامية

د. مبارك بن شتيوي الحبيشي
أستاذ البلاغة المشارك بالجامعة الإسلامية

د. محمد بن ظافر الحازمي
أستاذ اللسانيات المشارك بالجامعة الإسلامية

د. عبد المجيد بن عثمان اليتيمي
أستاذ أصول اللغة المشارك بالجامعة الإسلامية

أ.د. عبدالله بن عويقل السلمي
أستاذ النحو والصرف بجامعة الملك عبدالعزيز

أ.د. علي بن محمد الحمود
أستاذ الأدب والنقد بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

أ.د. عبد الرحمن بن مصطفى السليمان
أستاذ اللغات والآداب السامية والترجمة بجامعة لوفان – بلجيكا

أ.د. علاء محمد رأفت السيد
أستاذ النحو والصرف والعروض بجامعة القاهرة – مصر

أ.د. سعيد العوادي
أستاذ البلاغة وتحليل الخطاب بجامعة القاضي عياض – المغرب

د. الزبير آل الشيخ مبارك
(رئيس قسم النشر)

الهيئة الاستشارية

أ.د. محمد بن يعقوب التركستاني
أستاذ أصول اللغة بالجامعة الإسلامية

أ.د. محمد محمد أبو موسى
أستاذ ورئيس قسم البلاغة بكلية اللغة العربية جامعة الأزهر

أ.د. تركي بن سهو العتيبي
أستاذ النحو والصرف بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

أ.د. سالم بن سليمان الخماش
أستاذ اللغويات بجامعة الملك عبدالعزيز

أ.د. ناصر بن سعد الرشيد
أستاذ الأدب والنقد بجامعة الملك سعود

أ.د. صالح بن الهادي رمضان
أستاذ الأدب والنقد . تونس

أ.د. فايز فلاح القيسي
أستاذ الأدب الأندلسي بجامعة الإمارات العربية المتحدة

أ.د. عمر الصديق عبدالله
أستاذ التربية وتعليم اللغات بجامعة أفريقيا العالمية بالخرطوم

د. سليمان بن محمد العيدي
وكيل وزارة الإعلام سابقا

قواعد النشر في المجلة (*)

- أن يكون البحث جديدا؛ لم يسبق نشره.
- أن يتسم بالأصالة والجدة والابتكار والإضافة للمعرفة.
- ألا يكون مستلا من بحوث سبق نشرها للباحث.
- أن تراعى فيه قواعد البحث العلمي الأصيل، ومنهجيته.
- أن يشتمل البحث على:

- عنوان البحث باللغة العربية وباللغة الإنجليزية.
- مستخلص للبحث لا يتجاوز (٢٥٠) كلمة؛ باللغتين العربية والإنجليزية.
- كلمات مفتاحية لا تتجاوز (٦) كلمات؛ باللغتين العربية والإنجليزية.
- مقدمة.
- صلب البحث.
- خاتمة تتضمن النتائج والتوصيات.
- ثبت المصادر والمراجع باللغة العربية.
- رومنة المصادر العربية بالحروف اللاتينية في قائمة مستقلة.

- في حال (نشر البحث ورقيا) يمنح الباحث نسخة مجانية واحدة من عدد المجلة الذي نشر بحثه فيه، و (١٠) مستلات من بحثه.
- في حال اعتماد نشر البحث تؤول حقوق نشره كافة للمجلة، ولها أن تعيد نشره ورقيا أو إلكترونيا، ويحق لها إدراجه في قواعد البيانات المحلية والعالمية – بمقابل أو بدون مقابل – وذلك دون حاجة لإذن الباحث.
- لا يحق للباحث إعادة نشر بحثه المقبول للنشر في المجلة – في أي وعاء من أوعية النشر – إلا بعد إذن كتابي من رئيس هيئة تحرير المجلة.
- نمط التوثيق المعتمد في المجلة هو نمط (شيكاغو).

(*) يرجع في تفصيل هذه القواعد العامة إلى الموقع الإلكتروني للمجلة: http: //journals. iu. edu. sa/ALS/index. html

محتويات العدد

م	البحث	الصفحة
١)	**التبادل الوظيفي فيما وصف بالمبهم من المعارف دراسة تطبيقية في القرآن الكريم** د. عيدة بنت حمدان بن عبدالله الحربي	٩
٢)	**رسالة متعلقة بالنحو (إعراب لغة واصطلاحا) لعبد الباقي بن طورسون زاده المتوفى ١٠١٥هـ -دراسة وتحقيق** د. مهدي بن حسين بن على ذيب مباركي	٨١
٣)	**البلاغة في تفسير سورة الإخلاص من كتاب ينابيع العلوم للقاضي أبي العباس أحمد الخويي دراسة استقرائية تحليلية** د. شيخه بنت محمد الجعيدي	١٣٩
٤)	**حسن التخلص في الشعر العربي القديم مقاربة تداولية** د. عادل بن علي الغامدي	٢٠١
٥)	**الإطار الإدراكي للمقام في ترجمة ابن الأنباري لعنترة بن شداد -دراسة إدراكية تطبيقية** د. محمد بن مشيب بن محمد الشهراني	٢٥٣
٦)	**الخطاب النقدي للعسكري في ديوان المعاني** د. فهد بن مناحي السيحاني	٢٩٩

م	البحث	الصفحة
(٧)	**تشكلات الخير التاريخي عند التنوخي في كتابه الفرج بعد الشدة دراسة بنيوية** د. فاطمة سليمان المرواني	٣٥٧
(٨)	**أثر ازدواج الراوي في وصف المدينة المنورة في رحلة ابن جبير الأندلسي** د. ياسر بن غازي الطيب	٤٢١
(٩)	**القصدية في نماذج مختارة من خطب الشيخ السديس** د. الشيماء بنت محمد الفرهود	٤٨٣
(١٠)	**قراءة عرفانية في قصيدة (موقف.. الرمال موقف الجناس للشاعر محمد الثبيتي** د. ذيب بن مقعد العتيبي	٥٤٣
(١١)	**الموازنة بين القصيدة مكتوبة ومنشدة بصوت شاعرها دراسة تطبيقية على شعراء مسابقة المعلقة ٤٥** د. وليد بن خالد الحازمي	٥٨٧
(١٢)	**فاعلية برنامج قائم على أسلوب الالتفات لتنمية مهارات الفهم القرائي لدى متعلمي اللغة العربية الناطقين بغيرها** د. عادل على غانم السناني	٦٤٣

البلاغة في تفسير سورة الإخلاص
من كتاب (ينابيع العلوم) للقاضي أبي العباس أحمد بن الخليل الخويي الشافعي (ت : ٦٧٣ هـ)
دراسة استقرائية تحليلية

The Rhetoric in Interpreting Surah Al-Ikhlas from the Book "Yanabīʿ al-ʿUlūm" by Imam al-Qāḍī Abū al-ʿAbbas Ahmad ibn al-Khalil al-Khuwayiy- Al-Shafiʿi (d. 687 AH). An Inductive Analytical Study

د. شيخة بنت محمد بن صالح الجعيدي

الأستاذ المساعد في البلاغة والنقد بقسم اللغة العربية وآدابها بكلية التربية بجامعة الأمير سطام بن عبد العزيز

البريد الإلكتروني:s.aljuadi@psau.edu.sa

DOI:10.36046/2356-000-015-003

المستخلص

تهدف هذه الدراسة إلى الوقوف على الجانب البلاغي في تفسير سورة الإخلاص من خلال كتاب (ينابيع العلوم) للقاضي أبي العباس أحمد بن الخليل الخويي الشافعي (ت: ٦٨٧ هـ).

وقد اعتمدت على المنهج الاستقرائي التحليلي للوصول إلى نتائج منهجية. ومن أهم النتائج التي توصلت إليها: أن البلاغة التطبيقية قد نالت اهتمام العلماء وعنايتهم، وخاصة في القرن السابع، ويعد تفسير القاضي الخويي تطبيقا لموضوعات البلاغة، وقفزة مشكورة وخطوة مأجورة في الدرس البلاغي في هذا القرن؛ إذ جعل القاضي البلاغة شديدة الصلة بعلم التفسير والإعجاز، فلا ينفصل عنها، كما كشف البحث عن جانب من جوانب البلاغة في القرن السابع، وأسفر البحث عن قدرة المفسرين – وأخص منهم: القاضي الخويي– في استقصاء الأسرار البلاغية عبر دراسته البلاغة القرآنية دراسة تطبيقية، وأبرز البحث جهد القاضي الخويي في الأسرار البلاغية التي تطرق لها، مما كان له أثر كبير في إبراز الإعجاز القرآني، وتنوع الاستدلالات لدى القاضي الخويي، بيد أن أغلبها كانت من القرآن الكريم، من باب ذكر الأشباه والنظائر؛ زيادة في التأكيد أو التوضيح والبيان، ومع عنايته بالتحليل البلاغي إلا أنه أغفل التعريف بالمصطلحات البلاغية، وإن كانت طبيعة البلاغة التطبيقية ليست بالتقعيد والتنظير للبلاغة وإنما يكون بتطبيق مضمونها في تحليل النصوص، كما تجده في بعض الملامح البلاغية في تفسيره لسورة الإخلاص يذكرها بالمعنى دون تصريح لطرقها وأقسامها.

الكلمات المفتاحية: بلاغة الكلمة، الدلالات، سورة الإخلاص، ينابيع العلوم، الخويي.

Abstract

The study aims to illuminate the rhetorical aspect of the interpretation of Surah Al-Ikhlas through the book "Yanābī‘ al-‘Ulūm" by al-Qādi Abu al-ʿAbbas Ahmad ibn al-Khalil al-Khuwayiy's Al-Shafi'i (d. 687 AH).

The researcher has adopted the inductive-analytical approach to obtain methodical consequences. Among the most important findings the researcher has come up with is that great attention has been paid to applied rhetoric, especially in the seventh century. al-Qādi al-Khuwayiy's interpretation is considered an application of rhetorical topics, a respectable leap, and a rewarding step in this century's rhetoric field. In addition, he clarifies the profound connection between rhetoric, the science of interpretation, and the miraculous nature of the Quran, highlighting their inseparability. The research also uncovers an aspect of rhetoric from the seventh century. The research displays the ability of interpreters - particularly al-Qādi al-Khuwayiy - to reveal rhetorical secrets through his practical study of Quranic rhetoric. Furthermore, the research emphasizes al-Qādi al-Khuwayiy's efforts to explore the rhetorical secrets he addressed, which significantly highlights the Quranic miracle. Most inferences used by Imam al-Khuwayiy are Quran-based, they vary though, under the category of mentioning Similarities and Counterparts, to emphasize, clarify, and explain further. Although al-Gadhi al-khuwayiy focuses on rhetorical analysis, he overlooks defining rhetorical terms. The nature of applied rhetoric is not merely about formalism and theorizing rhetoric, but rather about applying its content in textual analysis. This can be seen in some rhetorical features in his interpretation of Surah Al-Ikhlas, where he mentions them in meaning without explicitly stating their methods and categories.

Keywords: Eloquence of the Word- inferences- Surah Al-Ikhlas- Yanābī‘ al-‘Ulūm- -Al-Khuwayyi

المقدمة

الحمد لله رب العالمين، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله، والصلاة والسلام عليه صلاة دائمة إلى يوم الدين، وبعد:

فقد كان القاضي أبو العباس أحمد بن الخليل الخوبي الشافعي رحمه الله ممن اعتنى ببلاغة كتاب الله تعالى، واستنبط من معينه اللطائف والفوائد في كتابه: (ينابيع العلوم)، والذي ضمنه الحديث عن تفسير بعض سور القرآن الكريم.

وقد اخترت سورة من السور التي فسرها، وهي سورة الإخلاص لدراسة البلاغة في تفسيره لها، سائلة الله عز وجل, أن أكون مسددة وموفقة فيه، وأن يغفر لي إن كان فيه تقصير أو زلل؛ إنه سميع مجيب.

أهمية البحث:

١- إبراز جهود علماء الأمة ببلاغة القرآن الكريم.

٢- إظهار الجوانب البلاغية في السورة من تفسير الخوبي.

٣-إظهار جانب البلاغة التطبيقية وبيان مظهر من مظاهر إعجاز القرآن الكريم في عصر يغلب على الظن أنه قد تأثر بالبلاغة التقعيدية.

٤-إبراز منهج الخوبي في المصطلح، والاستشهاد.

أسباب الاختيار:

١- اختيار سورة الإخلاص لكثرة الجوانب البلاغية فيها.

٢- الإسهام في إحياء تراث العلماء، وبيان جهودهم في بلاغة القرآن الكريم؛ فالواجب علينا أمام مؤلفات علمائنا أن نشعل لهم ما خبا نوره، وانطفأ حسه.

٣- رغبة في فتح الطريق للباحثين من بعدي؛ لتناول بقية البلاغة لدى القاضي أبي العباس أحمد بن الخليل الخوبي الشافعي.

٤- عناية المؤلف بالجانب البلاغي واللغوي عناية كبيرة[١].

أهداف البحث:

١- بيان البلاغة لدى القاضي الخويي.

٢- بيان بلاغة الكلمة القرآنية، وأثرها في الإعجاز والتفسير لدى القاضي الخويي، وبيان دراسته لدلالات التراكيب وأثرها في السياق.

٤- الوقوف على منهج القاضي الخويي في المصطلح، والاستشهاد، ومنهجه في الدراسة.

٥- تقويم جهوده في دراسة البلاغة، وبيان مزايا الكتاب، ومآخذه.

الدراسات السابقة:

تقدم عدد من الباحثين بتحقيق عدة سور من هذا الكتاب، ولكن لم يدرس بلاغيا في حدود علمي، وهم كالآتي:

أ- (سورة الفاتحة) حققها: الباحث/ عبد الهادي محمد القرني، الأستاذ المساعد بجامعة بيشة، ونشر تحقيقه في مجلة كلية أصول الدين والدعوة بالزقازيق، ع٣٣، ج ٢، ٢٠٢١م.

ب- (سورة الضحى) حققها: الباحث/ سعد بن عبد العزيز العنزي، الأستاذ المساعد بجامعة حفر الباطن، ونشر تحقيقه في مجلة كلية الشريعة والقانون

(١) انظر: حامد بن عدنان بن حامد الأنصاري، الأستاذ المساعد بقسم القراءات، كلية القرآن الكريم والدراسات الإسلامية. "تفسير سورة الإخلاص من كتاب (ينابيع العلوم) للقاضي أبي العباس أحمد بن الخليل الخويي الشافعي (ت:٦٧٣ هـ) دراسة وتحقيقا". الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، مجلة معهد الإمام الشاطبي للدراسات القرآنية، ع٣٨، السنة التاسعة عشر، ذو الحجة، ١٤٤٥هـ، ٣٨٤.

بأسيوط، ع٣٣، ج هـ، ٢٠٢١م.

ج- (سورة الشرح) حققها: الباحث/ بداح بن عبد الله السبيعي، الأستاذ المساعد بجامعة بيشة، ونشر تحقيقه في مجلة معهد الإمام الشاطبي بجدة ع ٣١، ٢٠٢١م.

د- (سورة الكوثر) حققها: الباحث/ فراج بن محمد السبيعي، الأستاذ المساعد بجامعة بيشة، ونشر تحقيقه في مجلة كلية أصول الدين والدعوة بالزقازيق، ع٣٢، ج ٤، ٢٠٢٠م.

ويتضح من العناوين السابقة أنها لم تعالج الموضوعات البلاغية لدى القاضي، ولم أقف من بينها ولا في غيرها على دراسة اختصت بالبلاغة لديه، مما جعلني أكثر اطمئنانا إلى جدية البحث في هذا الموضوع.

منهج البحث:

عولت هذه الدراسة على المنهج الاستقرائي التحليلي في استخراج بلاغة القاضي الخويي والنكات البلاغية عنده، وتتمثل أهم مفرداته وخطواته في الآتي:

١- استخرجت حديث القاضي الخويي عن البلاغة في سورة الإخلاص دون التعرض للسور الأخرى؛ حتى لا أخرج عن موضوع هذا البحث.

٢- حرصت على نقل كلام القاضي الخويي، مع مراعاة موضع الشاهد البلاغي؛ خشية الإطالة في بعض المواضع.

٣- بيان ما يعذر به القاضي الخويي إذا استلزم الأمر ذلك؛ إذ إن القصد من هذا البحث الإنصاف والموضوعية.

خطة البحث:

قسمت هذا البحث إلى: مقدمة، وتمهيد، وأربعة مباحث، وخاتمة، وفهارس:

المقدمة: وتشتمل على ما يأتي:

- أهمية الموضوع.
- أسباب اختيار الموضوع.
- أهداف البحث.
- الدراسات السابقة.
- منهج البحث.

التمهيد: ويشمل ما يأتي:

١- التعريف بالكتاب.

٢- التعريف بالمؤلف.

وجاء في مستهل **المبحث الأول: دراسته لبلاغة الكلمة القرآنية.**

تحدثت فيه عن الخصائص البلاغية للمفردة القرآنية.

والمبحث الثاني: دراسته لدلالات التراكيب وأثرها في السياق.

وفيه أربعة مطالب: المطلب الأول: إيجاز القصر، والمطلب الثاني: النفي، والمطلب الثالث: أسلوب القصر، والمطلب الرابع: التقديم والتأخير.

المبحث الثالث: دراسته لبلاغة البديع والتناسب.

وفيه مطلبين: المطلب الأول: علم البديع، والمطلب الثاني: بلاغة **التناسب.**

والمبحث الرابع: منهج القاضي الخوبي في الاستشهاد والتحليل.

وفيه ثلاثة مطالب: المطلب الأول: منهجه في المصطلح، والمطلب الثاني: منهجه في الاستشهاد، والمطلب الثالث: منهجه في الدراسة.

أما المبحث الخامس: فكان مدار البحث فيه على: تقويم جهوده في دراسة البلاغة، وعرض في مطلبين: المطلب الأول: المزايا، والمطلب الثاني: المآخذ، والمطلب الثالث: التأثر والتأثير.

وقد ذيلت الدراسة بخاتمة تضمنت أهم النتائج التي توصلت إليها، إضافة إلى تقديم بعض التوصيات والاقتراحات التي رأتها الباحثة جديرة بمتابعة واهتمام الباحثين والباحثات.

وختم البحث بفهرس للمصادر والمراجع.

والحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

التمهيد:

١- التعريف بالكتاب.

يعد كتاب ينابيع العلوم من الكتب المهمة التي جمعت بين دفتيها علوما شتى، وهو من التفاسير ذات العلاقة ببلاغة القرآن الكريم، مما يدل على تميزه رحمه الله تعالى، فقد "جمع المؤلف رحمه الله في كتابه فنونا سبعة، يذكر في كل فن سبع لطائف، أما الفنون السبعة فهي: التفسير، والحديث، والفقه، والأدب، والطب، والهندسة، والحساب.

وابتدأ كتابه بالتفسير، واقتصر فيه على تفسير سبع سور، وهي: الفاتحة، والضحى، والشرح، والكوثر، والإخلاص، والفلق، والناس؛ يذكر في كل سورة سبع لطائف علمية حكمية، وسبع لطائف من قبيل الملح"(١).

٢- التعريف بالمؤلف.

وجدت شخصيات سامقة رحلت منذ زمن بعيد، ولكن آثارها باقية، ومن هؤلاء: القاضي الخوبي في القرن السادس، ويمكن استعراض حياة القاضي، وإسهاماته، وأبرز محطات حياته، على النحو الآتي(٢):

(١) حامد الأنصاري. "تفسير سورة الإخلاص من كتاب (ينابيع العلوم) للقاضي أبي العباس أحمد بن الخليل الخوبي الشافعي (ت:٦٧٣ هـ) دراسة وتحقيقا". ٣٨٣.

(٢) استفدت في هذه الدراسة من بحث: داح بن عبد الله السبيعي – وفقه الله– الأستاذ المساعد بجامعة بيشه، في تحقيقه لسورة الشرح للقاضي الخوبي، ونشر تحقيقه في مجلة معهد الإمام الشاطبي بجدة، ع٣١، ٢٠٢٢١م، وبحث: حامد الأنصاري في تحقيقه لسورة الإخلاص للقاضي الخوبي، واعتمدت على تحقيقه في هذا البحث.

٣– اسمه، ونسبه، ولقبه، وكنيته:

" أحمد بن خليل بن سعادة بن جعفر بن عيسى، قاضي القضاة بالشام، شمس الدين أبو العباس الخوبي الشافعي"(١).

٤– مولده:

"ولد سنة ثلاث وثمانين وخمس مائة"(٢).

٥– حياته العلمية:

"دخل خراسان، وقرأ بها الأصول والكلام على الإمام فخر الدين الرازي... كان فقيها، إماما، مناظرا خبيرا بالكلام، أستاذا في الطب، دينا كثير"(٣)، "وقرأ العقليات على: فخر الدين الرازي، والجدل على: الطاووسي، وسمع من: المؤيد الطوسي، وكان من أذكياء المتكلمين وأعيان الحكماء والأطباء، ذا دين وتعبد، وله مصنف في النحو، وآخر في الأصول، وآخر فيه رموز فلسفية"(٤).

٦– ثناء العلماء عليه، فمن ذلك:

قول الذهبي: "وكان من أذكياء المتكلمين، وأعيان الحكماء والأطباء، ذا دين وتعبد"(٥).

---

(١) صلاح الدين الصفدي. "الوافي بالوفيات" تحقيق: أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى. (د.ط، بيروت: دار إحياء التراث، ١٤٢٠ هـ). ٢٣٢/٦.

(٢) المصدر نفسه، ٢٣٢/٦.

(٣) المصدر نفسه، ٢٣٢/٦.

(٤) شمس الدين الذهبي. "سير أعلام النبلاء". تحقيق: بشار معروف، (ط:٣، بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٤٠٥ هـ). ٦٥/٢٣.

(٥) شمس الدين الذهبي. "سير أعلام النبلاء". تحقيق: محمد أيمن الشبراوي. (د.ط، مصر: دار الحديث، ١٤٢٧ هـ). ٣١٩/١٦.

ويقول ابن كثير: "وكان حسن الأخلاق، جميل المعاشرة"[١].

ويقول البرزالي: "وكان إماما فاضلا، يعرف التفسير والفقه، والأصلين والنحو والخلاف وعلوم الأدب من البيان والمعاني والعروض، ويعرف الحساب والفرائض والجبر والمقابلة، ويشارك في إقليدس وغيره من نوعه، وصنف كتابا يشتمل على عشرين فنا، وشرح فصول ابن معطي في النحو، ونظم (الفصيح)"[٢].

٧- شيوخه وتلاميذه:

تتلمذ رحمه الله على عدد من الشيوخ والعلماء؛ وذلك لتنقله بين البلدان والمشايخ في طلبه للعلم، ومن أهم شيوخه: الإمام فخر الدين الرازي، والرافعي، وعلاء الدين الطاووسي، وسمع هناك من المؤيد الطوسي، وسمع بدمشق من ابن الزبيدي وابن الصلاح وغيرهما[٣].

٨- من أبرز تلاميذه:

أيضا تتلمذ على يديه الكثير؛ وذلك لشهرته وتصدره للتدريس، وإتقانه لكثير من الفنون والعلوم، منهم: تاج الدين بن أبي جعفر، وأبو عمرو بن الحاجب، والجمال محمد بن الصابوني، وولده قاضي القضاة: شهاب الدين محمد بن قاضي

(١)إسماعيل بن عمر بن كثير." البداية والنهاية". تحقيق: عبد الله بن عبد المحسن التركي. (ط:١، دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، ١٤١٨ هـ). ٢٤٩/١٧.

(٢) علم الدين البرزالي."المقتفي لتاريخ أبي شامة". تحقيق: بشار عواد. (ط:١، عمان، الأردن: الآثار الشرقية للنشر والتوزيع، ١٤٤٠هـ، ١٨٧/٣.

(٣) انظر: تاج الدين السبكي. "طبقات الشافعية الكبرى". تحقيق: محمود محمد الطناحي، عبد الفتاح محمد الحلو، (ط:٢، دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع، ١٤١٣ هـ). ١٦/٨.

القضاة شمس الدين، وغيرهم[١].

٩– مصنفاته:

من مصنفاته: "ينابيع العلوم"، شرح (الإرشاد) لمحمد العميدي في الخلاف والجدل، كتاب في النحو، كتاب في العروض"[٢] وغيرها.

١٠– وفاته:

"مات: في شعبان، سنة سبع وثلاثين وست مائة، كهلا، بحمى دقية، وولي قضاء دمشق، فحمد"[٣].

ووفاته لا تعني انتهاء ميراثه؛ بدليل أن القاضي ورث العلم، فمن أخذه بحظ وافر، وفاز بميراث زاخر؛ وهذه الحقيقة ستظهر جلية في تضاعيف البحث الحالي المتناول.

(١) انظر: المصدر نفسه، ١٦/٨.

(٢) عمر رضا كحالة. "معجم المؤلفين". (د.ط، بيروت: مكتبة المثنى، د.ت). ٢١٦/١.

(٣) شمس الدين الذهبي. "سير أعلام النبلاء". تحقيق: بشار معروف، ٦٥/٢٣.

المبحث الأول: دراسته لبلاغة الكلمة القرآنية وأثرها في الإعجاز والتفسير

جاءت ألفاظ القرآن محكمة واقعة في موقعها كأحسن ما تكون الألفاظ، فلا يمكن لكلمة أن تحل غيرها محلها، يقول ابن عطية: "كتاب الله لو نزعت منه لفظة، ثم أدير لسان العرب في أن يوجد أحسن منها، لم يوجد"(١).

الخصائص البلاغية للمفردة القرآنية:

إن "المتأمل لألفاظ القرآن يلمس التماسك بين كلماته، واتساقها في التراكيب؛ فلن تجد فيها كلمة ينبو بها مكانها، أو لفظة ينكر شأنها، أو يرى غيرها أصلح منها هناك أو أشبه أو أحرى، بل نجد اتساقا، ونظاما، والتئاما، وإتقانا، وإحكاما بهر العقول، وأعجز أهل الفصاحة والبيان"(٢).

المطلب الأول: اختلاف الصيغة

اهتم العلماء ببلاغة المفردة القرآنية واختلاف الصيغ بها، وبينوا سر الإعجاز القرآني في اختيارها دون غيرها، ومن هؤلاء: القاضي الخويي، فبين إعجاز القرآن في اختيار مفرداته، وذلك على النحو الآتي:

أ- الآية محل البحث: ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾ [الإخلاص:١].

ب- نص تعليق القاضي الخويي في تفسيره؛ حيث يقول متسائلا في اللطيفة الثانية: "ما الفرق بين (الله أحد) وبين (الله واحد)، نقول: (أحد) أدل

(١) عبد الحق بن غالب بن عطية. "المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز". تحقيق: عبد السلام عبد الشافي محمد. (ط:١، بيروت:دار الكتب العلمية، ١٤٢٢ هـ). ٥٢/١.

(٢) د.فوزي إبراهيم. "خصائص الصيغ المفردة في القرآن الكريم". مجلة البيان، ع٦، يونيو،٢٠٢٠م، ١٤٠.

على الثبات من (واحد)؛ لأن (أحدا) فعل، وهو يأتي من باب (فعل يفعل) كحسن يحسن، نقول في أوصافها: حسن، ...؛ فإنه لأمور لا تستمر على الدوام.

فإن قيل: إذا كان الواحد لا يدل على الثبات، فلماذا ورد في صفاته: الواحد؟ وما ذكرت يبطله قوله تعالى: ﴿لِّمَنِ ٱلْمُلْكُ ٱلْيَوْمَ ۖ لِلَّهِ ٱلْوَٰحِدِ ٱلْقَهَّارِ﴾ [غافر:١٦]؟

نقول: الجواب عنه من حيث العربية، ومن حيث الحكمة، أما العربية: فالواحد حيث جاء ورد صفة لموصوف مذكور، ولم يرد جزءا من الكلام كاملا خبرا أو ما يكون في الاستقلال كالخبر، فإذا جاء "الواحد" صفة، والأصل في الصفة أن تكون على وزن: فاعل أو مفعول؛ لما ستعلم فيما نذكره من المسائل السبع في اللغة، فقال: ﴿لِلَّهِ ٱلْوَٰحِدِ﴾، ﴿وَمَا مِنْ إِلَٰهٍ إِلَّآ إِلَٰهٌ وَٰحِدٌ ۚ﴾ [المائدة:٧٣]، ﴿وَإِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ وَٰحِدٌ ۖ﴾ [البقرة:١٦٣]، كلها وردت صفة الموصوف قبلها.

وأما ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾: فـ"أحد" خبر، والخبر جاز أن يكون حقيقة غير صفة، نقول: هذا زيد، وزيد إنسان، والمرئي جسم، فالخبر منه لا ينافي الثبات بنفسه، والصفة تنافي القيام بنفسه، فحينما ذكره صفة قال: "واحد" على وزن فاعل، وحالما لم يذكره صفة كما قال في: ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾، وفي قوله: ﴿وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِۦٓ أَحَدًۢا﴾ [الكهف:١١٠] ذكره على وزن ما يثبت ويدوم"[1].

(١) أحمد بن الخليل الخوبي، تفسير سورة الإخلاص من كتاب (ينابيع العلوم) للقاضي أبي العباس أحمد بن الخليل الخوبي الشافعي (ت:٦٧٣هـ) دراسة وتحقيقا، تحقيق: حامد بن عدنان بن حامد الأنصاري.٣٩٧.

ج– التعليق:

اهتم القاضي الخويي ببلاغة المفردة القرآنية في هذه الآية، وبين سر الإعجاز القرآني في اختيارها دون غيرها، وبين إعجاز القرآن في اختيار مفرداته، وذكر الفرق بين (الله أحد) وبين (الله واحد)،حيث بين الفرق بينهما من ناحية الاشتقاق الصرفي فخلص إلى أن الأولى تدل على الثبات في أصل اشتقاقها، في حين دلت "واحد" على عدم الثبات، ثم أخذ–رحمه الله–يتتبع ورود اللفظتين في القرآن صفة لله، ليخلص إلى أن "واحد" ترد أخبارا عن الله، وناسب بذلك ورودها في تلك المواضع على وزن فاعل، وبعدها انتقل لما هو بصدد البحث عنه، وهو الغوص في معاني "أحد" الواردة في هذه السورة العظيمة.

المطلب الثاني: التعريف والتنكير

تعد ظاهرة التعريف والتنكير من أبرز الأساليب البلاغية في القرآن الكريم؛ لما لها من أهمية في تحديد المعاني وإبراز الفروق الدلالية؛ فالتعريف يضفي على الكلمات خصوصية ووضوحا، مما يعزز من فهم المتلقي، في حين يستخدم التنكير لإضفاء العمومية والعمق، مما يتيح للمعاني أن تتسع؛ لتشمل أكثر من معنى.

لذا فإن دراسة أثر التعريف والتنكير تسهم في فهم الآيات، وتبين انسجامها، وتناسقها فيما بينها؛ فـ"مما يتصل بالدقة في اختيار القرآن لألفاظه: ذلك التوازن الدقيق بين تعريف الألفاظ وتنكيرها في البيان القرآني، إن مجيء لفظ في القرآن معرفة، ومجيء لفظ آخر نكرة، ومجيء لفظ آخر معرفة في موضع، ونكرة في موضع آخر، لم يكن مصادفة في القرآن، إنما هو مقصود في كل موضع، وجيء به على تلك الحالة؛ لينسجم مع السياق الذي ورد فيه، ويتناسق معه"(١).

(١) دراسة وتحليل ونقد: عبد الله حماد العوايصة. "البلاغة القرآنية عند العلامة الأستاذ الدكتور/ فضل =

والمعرفة ما وضع ليدل على شيء بعينه[1]، أما النكرة: فهي ما وضع لشيء لا بعينه[2].

وموضوع التعريف والتنكير الذي تناوله القاضي الخويي في تفسير سورة الإخلاص، من أهم قضايا علم المعاني التي اعتنى بها علماء البلاغة، وسيظهر إسهام القاضي الخويي في هذا المطلب اللطيف؛ فقد تحدث عن المسألة بصورة تطبيقية تدل على غزارة علمه، واهتمامه بالتراكيب القرآنية؛ ولبيان ذلك سأذكر الآية المتعلقة بمحل البحث، ثم ما قاله القاضي في الكشف عن الأسرار البلاغية المتعلقة بالتعريف والتنكير، ثم أعلق على ما ذكر تعليقا وجيزا يناسب طبيعة البحث، وذلك على النحو الآتي:

أ- الآية محل البحث: ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ۝١ ٱللَّهُ ٱلصَّمَدُ﴾ [الإخلاص: ١- ٢].

ب- نص تعليق القاضي الخويي في تفسيره؛ حيث يقول متسائلا في اللطيفة الأولى التي افتتح بها تفسير سورة الإخلاص:

"ما الحكمة في تنكير الخبر في ﴿ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾ [الإخلاص:١]، وفي تعريفه في ﴿ٱللَّهُ ٱلصَّمَدُ﴾ [الإخلاص:٢]، ولو قال: الله صمد، كما قال: الله أحد، أو قال: الله الأحد، كما قال: ﴿ٱللَّهُ ٱلصَّمَدُ﴾ ماذا كان يلزم؟ نقول: لو قال: {الله

=

حسن عباس، وأثرها في الإعجاز والتفسير". (ط:١، دبي: جائزة دبي الدولية للقرآن الكريم، وحدة البحوث والدراسات، ١٤٤٠ هـ). ٣٣٣.

(١) انظر: علي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني. "التعريفات". ضبطه وصححه جماعة من العلماء بإشراف الناشر، (ط:١، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٩٨٣م). ٢٢١.

(٢) المصدر نفسه، ٢٤٦.

الأحد}، كان يحتمل أن يفهم منه أن (الأحد) صفة لا خبر، وخبره سيأتي، كما لو قال قائل: الرجل العالم جاء أو قاعد، فإن (العالم) يصير صفة المبتدأ، ولا يتم به الكلام، وإذا قال: الرجل عالم، يتم به الكلام، ولو فهم من (الأحد) الصفة، والصفة في أكثر الأمر للتمييز، فإن قولك: الرجل العالم مكرم، إنما يذكر العالم لتميزه عن الرجل الجاهل؛ فإنه ليس بمكرم، فلو قال: {لى لي}، وفهمه السامع صفة، كان يتوهم أن في الوجود غيره إلها غير أحد، كما يفهم من قولك: الرجل العالم، أن هناك رجلا غير عالم، وعلى هذا ما كان يحصل المقصود، وكان يوهم ضد المطلوب.

وأما إذا قال: ﴿ٱللَّهُ ٱلصَّمَدُ﴾ [الإخلاص:٢]: فلا يفهم منه أن (الصمد) للتمييز؛ لأنه لو كان للتمييز فكان في الوجود إله غير صمد، فلا يكون الله أحدا، وقد سبق بيان أنه أحد بقوله: ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾ [الإخلاص:١]، فأمنا ذلك الفساد، وحصل لنا به فائدة أن لا صمد غيره؛ لأن من قال: زيد عالم في هذه المدينة، لا ينافي: عمرو عالم فيها، ومن قال: زيد العالم فيها، ينافي قول من يقول: عمرو عالم فيها"(١).

ج– التعليق:

عني القاضي الخويي بمسألة التنكير والتعريف، وإظهار غرضه، وبيان أثره في المعنى، وفي المتلقي، وكشف لنا عن دقة استعمال التنكير والتعريف في موضعه المناسب، حسب ما اقتضاه السياق، وذلك ببيان الفرق والحكمة في تنكير "أحد" وتعريف "الصمد"، وذلك من خلال أمرين:

(١) أحمد بن الخليل الخويي، تفسير سورة الإخلاص من كتاب (ينابيع العلوم) للقاضي أبي العباس أحمد بن الخليل الخويي الشافعي (ت:٦٧٣هـ) دراسة وتحقيقا، تحقيق: حامد بن عدنان بن حامد الأنصاري. ٣٩٢– ٣٩٣.

الأمر الأول: علل الحكمة من تنكير الخبر في قوله تعالى: ﴿ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾ وما يلزم من ذلك، وأجاب بتعليل لغوي، وحاصله أن تنكير (أحد) أفاد تمام المعنى المقصود، أما إذا كانت الكلمة معرفة: فإنها توهم الصفة، وتفتقر إلى خبر، كذا المقصود ليس التمييز الذي تفيده الصفة، إنما المقصود إفراد الإله ونفي الشريك، ناهيك عن أنها لو كانت معرفة "الأحد" لما دلت على تخصيصه بهذه الصفة، خلافا لأحد بالتنكير.

الأمر الثاني –وهو المقصود-: علل الحكمة من تعريف (الصمد) في قوله تعالى: (الله الصمد) تعليلا بلاغيا؛ حيث أفاد تعريف (الصمد) التخصيص والحصر للصفة على الإله، فلا صمد إلا الله ﷻ.

المبحث الثاني: دراسته لدلالات التراكيب وأثرها في السياق

البحث في تراكيب الجمل ودلالاتها إنما هو بحث في المعاني، يقول عبد القاهر الجرجاني: "إن الألفاظ إذ كانت أوعية للمعاني، فإنها لا محالة تتبع المعاني في مواقعها، فإذا وجب لمعنى أن يكون أولا في النفس، وجب للفظ الدال عليه أن يكون مثله في النطق"(١).

والبحث في تراكيب الجمل وأسرارها هو موضوع علم المعاني الذي يعرف بأنه: "علم يعرف به أحوال اللفظ التي بها يطابق مقتضى الحال"(٢).

ومقتضى الحال هو سبب صياغة التراكيب، يقول القزويني: "ومقتضى الحال مختلف؛ فإن مقامات الكلام متفاوتة؛ فمقام التنكير يباين مقام التعريف، ومقام التقديم يباين مقام التأخير، ومقام الذكر يباين مقام الحذف، ومقام القصر يباين مقام خلافه، ومقام الإيجاز يباين مقام الإطناب والمساواة، وكذا لكل كلمة مع صاحبتها مقام"(٣).

وقد اعتنى القاضي الخوبي بدلالات تراكيب الجمل القرآنية وأسرارها، وبين أثرها في السياق من خلال تفسيره، وهذا المبحث يحاول تسليط الضوء على اعتناء القاضي الخوبي بدلالات التراكيب وأثرها في السياق من خلال أربع قضايا: إيجاز القصر، والنفي، وأسلوب القصر، والتقديم والتأخير؛ وقد أفردت كل قضية بمطلب خاص،

(١) عبدالقاهر الجرجاني. "دلائل الإعجاز". ت: محمود شاكر، (ط:٥، القاهرة: مكتبة الخانجي،١٤٢٤ هـ). ٥٢.

(٢) جلال الدين القزويني. "الإيضاح في علوم البلاغة". تحقيق: محمد عبد المنعم خفاجي. (ط:٣، بيروت: دار الجيل). ٥٢/١.

(٣) المصدر نفسه، ٤٢.

على النحو الآتي:

المطلب الأول: إيجاز القصر

إيجاز القصر هو أحد الأساليب البلاغية التي تقدم المعنى بصورة مكثفة، مليئة بالمعاني؛ لذلك عرف بأنه "تقليل الألفاظ، وتكثير المعاني"(١)؛ فهو أعلى طبقات الإيجاز مكانا، وهو في كلام البلغاء نادر، وقد جاء في وصف خاتم المرسلين محمد بن عبدالله ﷺ: أنه أوتي جوامع الكلم، وتجد في أقواله أمثلة كثيرة ينطبق عليها إيجاز القصر.

وفي القرآن أمثلة رائعة وكثيرة، يرى فيها المتدبر لكتاب الله قصرا في ألفاظها، وثروة واسعة في معانيها ودلالتها، مع أن المتمعن في ألفاظها لا يجد حذفا، بل جاءت ثروة المعاني من منطوق الألفاظ المختارة بعناية فائقة، فهو في كتاب لله واقع بكثرة(٢)، وكتاب الله غاية في الإيجاز، وقد تعرض له القاضي في تفسير سورة الإخلاص على النحو التالي:

أ- الآيـــة محـــل البحـــث: ﴿قُلۡ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ۝١ ٱللَّهُ ٱلصَّمَدُ﴾ [الإخلاص: ١- ٢].

ب- نص تعليق القاضي الحويي في تفسيره؛ حيث يقول متسائلا في اللطيفة الرابعة:

" بقوله: الله أحد، وقوله: ﴿ٱللَّهُ ٱلصَّمَدُ﴾ حصلت الإشارة إلى كل صفة من

(١) أبو هلال العسكري، "كتاب الصناعتين". تحقيق: علي محمد البجاوي، (د.ط، بيروت: المكتبة العنصرية، ١٤١٩ هـ، ١٧٥.

(٢) انظر: ضياء الدين ابن الأثير. "المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر". تحقيق: أحمد الحوفي، بدوي طبانة، (د.ط، القاهرة: دار نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع). ٢/٢٧٥.

صفات الله تعالى، أما التي للنفي عنه: فقد بان أنه داخل في قوله: (أحد)، وأما ما يتعلق بالإثبات فهو داخل في (الصمد)؛ لأن الصمد هو: الكبير المحتاج إليه، من: صمد إليه، أي: قصده، ولا يقصد إلا كبير لدفع حاجة؛ فالصمد هاهنا بمعنى الكبير الذي يدفع الحاجات، وإذا كان كذلك فينبغي أن يكون عالما يعلم الحوائج ليدفعها، وينبغي أن يكون قادرا ليدفع الحاجات، وينبغي أن يكون مريدا؛ لأن من لا إرادة له لا يقصد إلى دفع الحوائج، ولا يقصد أيضا، فلا يصح معناه، وإن قلنا: إن معناه: المصمود إليه كما ذهب إليه كثير من المفسرين –وسنبينه– ويكون سميعا يسمع دعاء المضطرين، وبصيرا يرى اختلال المفتقرين، ومتكلما يجيب الداعين، رحيما يرحم المحتاجين، إلى غير ذلك من الأوصاف، فصارت الآيتان مع قصرهما شاملتين لجميع الأوصاف"[(١)].

ج– التعليق:

ظهر من خلال المثال السابق استخدام القاضي لمسألة إيجاز القصر، دون أن يفصح عن المصطلح، ولكنه عبر عن إيجاز القصر بعبارة قريبة من استخدام معناه، ختم بها التعليق على الآية؛ حيث قال: "فصارت الآيتان مع قصرها شاملتين لجميع الأوصاف" وجاءت هذه الخاتمة بعد أن ذكر ما تضمنته كلمتا" أحد" و "الصمد" من غزير المعاني، وما اندرج تحتهما من شمول كل صفة منفية أو مثبتة، وهذا يتطابق في المعنى مع تعريف إيجاز القصر؛ حيث ذكر ألفاظا قليلة، حوت بداخلها معاني كثيرة.

---

(١) أحمد بن الخليل الخويي، تفسير سورة الإخلاص من كتاب (ينابيع العلوم) للقاضي أبي العباس أحمد بن الخليل الخويي الشافعي (ت: ٦٧٣هـ) دراسة وتحقيقا، تحقيق: حامد بن عدنان بن حامد الأنصاري. ٤٠٠– ٤٠١.

المطلب الثاني: النفي:

أسلوب النفي في القرآن الكريم يعد من الأساليب البلاغية المؤثرة؛ حيث يستخدم للتعبير عن عدم وقوع شيء أو نفي صفات معينة، ويساعد هذا الأسلوب في توضيح الحقائق الدينية وتأكيد المفاهيم الأساسية، مما يعزز من فهم الرسالة القرآنية؛ حيث يظهر النفي في العديد من الآيات لتسليط الضوء على الجوانب الإيجابية من الإيمان أو لتأكيد عظمة الله.

أيضا يستخدم في سياقات متعددة، مثل: نفي الشرك أو الكفر أو الصفات السلبية عن المؤمنين، وقد أشار القاضي الخويي إلى معنى النفي بأبلغ الوجوه، وفيما يأتي بيان ذلك:

أ– الآية محل البحث: ﴿لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ﴾ [الإخلاص: ٣].

ب– نص تعليق القاضي الخويي في تفسيره؛ حيث يقول متسائلا في اللطيفة السادسة:

"إن قال قائل: لم يذهب أحد إلى أن الله تعالى ولد أو هو مولود؛ وإنما بعض الجهلة نسبوا إليه ولدا، فما فائدة قوله: ﴿وَلَمْ يُولَدْ﴾؟ نقول: في السورة نفي الولد، وكل معنى يفهم من لفظ: (الولد) في استعمالاته؛ وذلك لأن الولد يقال لمن ولد حقيقة، ويقال لمن استلحقه بالغ، ويقال لمن ولد على فراشه – سواء استلحقه أو لم يستلحقه– ويقال لمن أكرمه واحد وسماه: ابنا، كما يقول الشيخ للتلميذ: ولدي، والكل في حق الله تعالى محال؛ أما الولد: فلم يلد، وهو ظاهر مستغن عن البيان، وأما الفراش: فكذلك ظاهر الاستحالة والبطلان؛ ولهذا قال الله تعالى:﴿أَنَّىٰ يَكُونُ لَهُۥ وَلَدٌ وَلَمْ تَكُن لَّهُۥ صَٰحِبَةٌ﴾ [الأنعام:١٠١]؛ فإن الفراش لا يكون إلا مع قرينة يحل له وطؤها، وأما الاستلحاق: فلم يتصور؛ لأن شرطه أن يستلحق مجهول النسب، ومن لم يولد لا يمكنه أن يستلحق؛ ...فإذا من لم يولد لا يكون له ولد مستلحق، فلا

يمكن أن يقال: إن الله استلحق عيسى؛ لأن الله لم يولد، ولا يمكن أن يقال: سماه: ابنا وولدا؛ تشريفا؛ لأن التشريف في تشبيه الشخص بمن ولده، وكان الشيخ يقول لتلميذه: ولدي، أي: كأنك ولدت مني، ومن لا يكون له كفو، لا يمكن فيه التشبيه؛ فقوله: ﴿وَلَمْ يَكُن لَّهُۥ كُفُوًا أَحَدٌ﴾ ينفي التبني؛ فإذا ليس له ولد بوجه من الوجوه"[(١)].

ج– التعليق:

صرح القاضي هنا باستخدامه للمصطلح البلاغي، وبيان نوعه، وأثره على السياق؛ فقد بين –¬–فائدة النفي في قوله: ﴿وَلَمْ يُولَدْ﴾ وأن هذا النفي جاء لأغراض بلاغية، ثم ذهب يستقصي وجوه الاحتمالات الواردة في هذا النفي وبين وجوه الرد عليها، مما يستبين به كل متذوق للبلاغة ووجوه الإعجاز أو ورود هذا النفي في موضعه حقق مقصود السورة في اشتمالها على صفات الكمال لله، وتنزيهه عن صفات النقص، بأحسن عبارة وأوجزها وأفصحها وأبينها.

المطلب الثالث: أسلوب القصر

القصر أسلوب من أساليب اللغة العربية يندرج تحت علم المعاني في البلاغة.

تعريف القصر في اصطلاح البلاغيين:

"تخصيص شيء بشيء بوسيلة معينة"[(٢)].

(١) أحمد بن الخليل الخويي، تفسير سورة الإخلاص من كتاب (ينابيع العلوم) للقاضي أبي العباس أحمد بن الخليل الخويي الشافعي (ت:٦٧٣هـ) دراسة وتحقيقا، تحقيق: حامد بن عدنان بن حامد الأنصاري. ٤٠٤– ٤٠٦.

(٢) محمد دويدري، شرح التلخيص في علوم البلاغة للإمام جلال الدين محمد بن عبدالرحمن القزويني، (ط:٢، ١٤٠٢ هـ، دار الجيل: بيروت)، ٧٣.

وقد أشار القاضي الخوبي إلى أسلوب القصر، وفيما يأتي بيان ذلك:

أ– الآية محل البحث: ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾ [سورة الإخلاص:١].

ب– نص تعليق القاضي الخوبي في تفسيره:

"إذا قلنا ﴿ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾ معناه أحد في الحقيقة لا تركيب[(١)] فيه، تثبت به وحدانيته في الوجود، ويعلم منه تنزيهه عن كل ما لا ينبغي، أما أنه يعلم به وحدانيته فلأنه إن كان معه غيره كان يلزم اشتراكهما في الإلهية، وامتيازهما بالخصوصية، فيكون في الله مابه شارك إلها آخر، وما به امتاز عنه، فيلزم تركبه فلايكون "أحدا" وهو"أحد"..."[(٢)].

ج–التعليق:

ذكر القاضي الخوبي معنى الاختصاص في تركيب ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾، ولم يصرح بطريق القصر، ولكن ذكر في كلامه معنى الخصوصية، وذلك من خلال دلالة

(١) لفظ التركيب من الألفاظ التي يرددها أهل الكلام في تفاسيرهم، والمؤلف –رحمه الله– له تأثر بمنهج الأشاعرة كما أشار المحقق ص:٣٩٨، وكما هو واضح من تفسيره للأحدية هنا بأنه لفظ مركب كما يرى الأشاعرة. انظر: محمد بن عمر الرازي. " مفاتيح الغيب = التفسير الكبير". (ط:٣، بيروت، دار إحياء التراث العربي، ١٤٢٠ هـ). ٤٩٧/٨، والأصوب تفسير الآية بما فسرها به السلف بأن معناها الذي لا نظير له ولا شبيه له. إسماعيل بن عمر بن كثير. " تفسير القرآن العظيم". تحقيق: محمد حسين شمس الدين. (ط:١، بيروت، دار الكتب العلمية، منشورات محمد علي بيضون، ١٤١٩هـ، ١/ ٢٧٦.

(٢) أحمد بن الخليل الخوبي، تفسير سورة الإخلاص من كتاب (ينابيع العلوم) للقاضي أبي العباس أحمد بن الخليل الخوبي الشافعي (ت:٦٧٣هـ) دراسة وتحقيقا، تحقيق: حامد بن عدنان بن حامد الأنصاري. ٣٩٧.

هذه المفردة" أحد" التي تدل على تفرده بالألوهية والوحدانية، وعدم مشاركة غيره له فيها، فهو من قصر الصفة على الموصوف.

وفي الموضع الآخر:

أ- الآية محل البحث: ﴿ٱللَّهُ ٱلصَّمَدُ﴾ [سورة الإخلاص:٢].

ب–نص تعليق القاضي الخويي في الحكمة من التعريف في قوله تعالى: ﴿ٱللَّهُ ٱلصَّمَدُ﴾: "إذا قال: ﴿ٱللَّهُ ٱلصَّمَدُ﴾ فلا يفهم منه أن الصمد للتمييز؛ لأنه لوكان للتمييز فكان في الوجود إله غير صمد، فلا يكون الله أحدا، وقد سبق بيان أنه أحد بقوله: ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾، فأمنا ذلك الفساد، وحصل لنا به فائدة أن لاصمد غيره..."[(١)].

ج–التعليق:

قوله: ﴿ٱللَّهُ ٱلصَّمَدُ﴾ صيغة قصر بسبب التعريف الذي أفاد قصر الصفة على الله وحده، وقد ألمح القاضي الخويي في تفسيره لهذه الآية بخصوصية هذا التركيب وقصر صفة الصمد لله وحده دون غيره، ولم يصرح بطريق القصر، وقد ربط دلالة هذه اللفظة "الصمد" بدلالة ما قبلها "أحد" ليؤكد هذا القصر، وليرد على من يجعلها للتمييز، مما يؤكد لنا غوص القاضي الخويي في دلالات السياق، فلا يفسر الكلمة ويحلل معانيها إلا بعد نظرة عامة لما يحيط بها من قرائن السياق والحال، فإن إدراك العلاقات بين الكلمة المفردة من حيث وضعها في جملة، ووضع المفردات في نظام معين حسب ترتيب المعاني في النفس مع اختيار تلك المفردات ليلائم بعضها بعضا،

(١) المصدر نفسه. ٣٩٣.

وتتناسب من حيث نظم مع ما من أجله صيغ النظم، كل ذلك جهات ضرورية يعلو بها الكلام ويتفاضل في الدلالة وحسن البيان[1].

المطلب الرابع: التقديم والتأخير:

أ- التقديم غير الاصطلاحي:

في مستهل هذا المطلب اللطيف، لابد من إشارة إلى أن الحديث هنا عن تقديم الكلمة القرآنية وتأخيرها إنما هو بالقياس على ورودها في موضع آخر، وليس من باب دلالة التراكيب اللغوية المتعلقة بتقديم المسند والمسند إليه ومتعلقات الفعل؛ لأن الفرق بين المبحثين دقيق المسلك؛ فبحث تقديم الكلمة وتأخيرها يعتمد على تشابه المواضع القرآنية، مع وجود اختلاف في تقديم الكلمة وتأخيرها، وهذا ما يسمى بـ: "التقديم غير الاصطلاحي" – كما يرى الدكتور/ عبد العظيم المطعني[2]- بصرف النظر عن كونها مسندا أو مسندا إليه.

وقد كان للقاضي الخويي فضل جهود مثمرة، ولمسات مشرقة في كشف الأسرار البيانية المتعلقة بتقديم الكلمة القرآنية وتأخيرها، وما يترتب على ذلك من أثر في إعجاز القرآن وتفسيره، وهذا ما قاله في اللطيفة الخامسة: "ذكر الله في هذه السورة آيتين للإثبات، وآيتين للنفي: فقوله: ﴿ٱللَّهُ أَحَدٌ ۝١ ٱللَّهُ ٱلصَّمَدُ﴾ [الإخلاص:١- ٢] إثبات، وقوله: ﴿لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ ۝٣ وَلَمْ يَكُن لَّهُۥ كُفُوًا أَحَدٌۢ﴾ [الإخلاص:٣- ٤] نفي، وبالنفي والإثبات يخرج العارف من التشبيه والتعطيل؛ فقوله: ﴿ٱللَّهُ أَحَدٌ ۝١ ٱللَّهُ ٱلصَّمَدُ﴾ رد على المعطلة، وقوله: ﴿لَمْ يَلِدْ

(١) عبدالعظيم المطعني. "خصائص التعبير القرآني وسماته البلاغية". (ط:١، مصر: مكتبة وهبة). ١٤٩/٢.

(٢) المصدر نفسه. ١٤٨/٢.

﴿وَلَمْ يُولَدْ ۝٣ وَلَمْ يَكُن لَّهُۥ كُفُوًا أَحَدٌۢ﴾ رد على المشبهة، غير أن في كلمة الشهادة تقدم النفي على الإثبات؛ حيث يقول القائل: لا إله إلا الله، وهاهنا قدم الإثبات، والحكمة فيه: أن كلمة الشهادة كلمة يقولها عامة الناس والخلق كافة، سواء كانوا أنبياء، أو أولياء، أو أهل السوق والبادية، وهو المراد بقوله: ﴿تَعَالَوْا۟ إِلَىٰ كَلِمَةٍ سَوَآءٍۭ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلَّا نَعْبُدَ إِلَّا ٱللَّهَ﴾ [آل عمران:٦٤]، أي: بيننا نحن الأنبياء وبينكم أيها القوم المرسل إليهم، وهذا أدق من قول من يقول: المراد بيننا: المؤمنين، وبينكم: أهل الكتاب؛ فإن أهل الكتاب منهم النصارى، وهم يعبدون غير الله(١)، وقال الله تعالى: ﴿ٱتَّخَذُوٓا۟ أَحْبَارَهُمْ وَرُهْبَٰنَهُمْ أَرْبَابًا مِّن دُونِ ٱللَّهِ﴾ [التوبة:٣١].

وإذا علم أن (لا إله إلا الله) كلمة يأتي بها الناس عامة، و(الله أحد) كلمة أمر بها النبي صلى الله عليه وسلم، وعامة الناس قلوبهم مشغولة بغير الله، فتقدم في حقهم النفي؛ تفريغا لقلوبهم، وقلب النبي صلى الله عليه وسلم مشغول بالله، مملوء بحبه، فقيل له: امنع غير الله من أن يدخل على الله، فأثبت الله، وقال: (أحد) بعده، وهو كقوله تعالى: ﴿قُلِ ٱللَّهُ ثُمَّ ذَرْهُمْ﴾ [الأنعام:٩١]، وقوله تعالى:﴿فَإِنَّ حَسْبَكَ ٱللَّهُ هُوَ ٱلَّذِىٓ أَيَّدَكَ بِنَصْرِهِۦ﴾ [الأنفال:٦٢]، ﴿وَلَا تَدْعُ مَعَ ٱللَّهِ إِلَٰهًا ءَاخَرَ﴾ [القصص:٨٨].

ومثل النبي صلى الله عليه وسلم والخلق كافة كمثل دارين: أحدهما: مشغولة بأناس وأثاث، ويريد السلطان أن يدخلها، فلابد من نفي الغير منها، ثم يدخلها

(١) رجح المؤلف أن المراد عموم الناس، وأن القائل هم الأنبياء، وقد خالف رأي الجمهور الذين قالوا إنهم أهل الكتاب. انظر: ابن عطية، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز ١/ ٤٤٨.

السلطان؛ والأخرى: سكنها السلطان، فلابد من أن يمنع الأغيار من أن يدخلوا عليه فيها"[١].

وهذا ملحظ دقيق لطيف للقاضي الخوبي؛ حيث لحظ أن تقديم الإثبات أنسب من تقديم النفي في هذا الموضع، وعلل تعليلا يتناسب مع المقام في كل.

وهذا يرشدنا إلى أن التقديم والتأخير في القرآن الكريم مقصود لغرض معين، ويعد ركنا أساسيا من أركان الإعجاز البياني الذي يبحث في أسرار النظم وما يترتب عليه من دلالات ترتبط بالمعنى المقصود ارتباطا وثيقا.

ب– التقديم الاصطلاحي:

التقديم والتأخير "باب كثير الفوائد، جم المحاسن، واسع التصرف، بعيد الغاية، لا يزال يفتر لك عن بديعة، ويفضي بك إلى لطيفة، ولاتزال ترى شعرا يروقك مسمعه، ويلطف لديك موقعه، ثم تنظر فتجد سبب أنه راقك، ولطف عندك، أن قدم فيه شيء، وحول اللفظ من مكان إلى مكان"[٢].

هذا ما افتتح به عبد القاهر هذا الباب، وفيه بيان أهميته، وقد وقف القاضي الخوبي مع التقديم والتأخير في سورة الإخلاص في ذكره للطيفة السابعة، وفيما يلي بيان ذلك:

أ– الآية محل البحث: ﴿وَلَمْ يَكُن لَّهُۥ كُفُوًا أَحَدٌۢ﴾ **[الإخلاص: ٤]**.

ب– نص تعليق القاضي الخوبي في تفسيره؛ حيث يقول متسائلا: "قال النحاة:

---

(١) أحمد بن الخليل الخوبي، تفسير سورة الإخلاص من كتاب (ينابيع العلوم) للقاضي أبي العباس أحمد بن الخليل الخوبي الشافعي (ت:٦٧٣هـ) دراسة وتحقيقا، تحقيق: حامد بن عدنان بن حامد الأنصاري. ٤٠٢– ٤٠٤.

(٢) عبدالقاهر الجرجاني. "دلائل الإعجاز". ١٠٦.

بأن الجار والمجرور إن لم يكن لـ (كان) فيه عمل، فتأخيره أولى، وإن كان له فيه عمل فتقديمه أولى، فإذا قلت: لم يكن لزيد كفو، قدمت (لزيد)، وإذا قلت: لم يكن أحد كفوا لزيد، أخرت (لزيد)؛ لأن لم يكن أحد اسمه وخبره، و(لزيد) لا عمل لكان فيه، وفي قولك: لم يكن لزيد كفو، جعلت (لزيد) خبر كان، فأعملته، ودليلهم: أن قرب العامل من المعمول مستحسن؛ ولهذا قال تعالى: **{قال آتوني أفرغ عليه قطرا }** [الكهف:٩٦]، أعمل: أفرغ، وترك إعمال (وآتوني)؛ لأن (أفرغ) أقرب من القطر المعمول، وقال سيبويه: قرأ الجفاة: "**لم يكن كفوا له أحد**" فأخر (له)، والذي أقوله: أن ما ورد عليه كلام الله تعالى هو الأفصح، والدليل عليه: أن الكلام له لفظ ومعنى، والمعنى هو الأصل، واللفظ لم يوضع إلا ليؤدي المعنى المقصود، فإذا ينبغي أن يقدم المتكلم الأهم فالأهم، ويختار ما هو الأحسن في المعنى، ولنضرب له مثلا ونقول: إذا قلت: أحد لا يماثل السلطان، كان كلاما صحيحا، فإن قلت: لا يماثل السلطان أحد، كان أحسن، فإن قلت: السلطان لا يماثله أحد، كان أحسن...إذا عرفت المثال كشفت لك الحال؛ فإنه تعالى لما قال: ﴿هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾، وقال: ﴿لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ﴾، عرف كمال حاله، فإذا سمعت: ﴿وَلَمْ يَكُن لَّهُۥ كُفُوًا﴾، تنبهت بكلمة (له) لعظيم سبق وصفه، وصرت بسببه بحيث تكاد أنت تأتي بالخبر من نفسك، وإن لم

تسمع من غيرك، وتقول: ﴿وَلَمْ يَكُن لَّهُۥ كُفُوًا﴾، فإذا تقديم (له) تقديم ذكر العظيم المعلوم"[1].

ج-التعليق:

وهذه لفتة لطيفة من القاضي الخوبي، تنم عن معرفة عميقة بدلالات التراكيب اللغوية، كذا تدل على فهم واضح للمعنى الذي ترمي إليه الآية الكريمة؛ فتحدث عن دلالة تقديم ماحقه التأخير الجار والمجرور(له)الذي يفيد التعظيم وربطه بما تقدم ذكره في صدر السورة(قل هو الله أحد)؛ وهذا ملمح نفيس عنده حيث يراعي بلاغة التدرج في الكلام بما يفيد التماسك النصي حيث يرتبط الكلام أوله بآخره، وبين أيضا علة مخالفة ما درج عليه النحاة في تقديم وتأخير الجار والمجرور في هذا الأسلوب، وأن ما جاء في القرآن هو أفصح وأبلغ.

(١) أحمد بن الخليل الخوبي، تفسير سورة الإخلاص من كتاب (ينابيع العلوم) للقاضي أبي العباس أحمد بن الخليل الخوبي الشافعي (ت:٦٧٣هـ) دراسة وتحقيقا، تحقيق: حامد بن عدنان بن حامد الأنصاري. ٤٠٦- ٤٠٩.

المبحث الثالث: دراسته لبلاغة البديع والتناسب

المطلب الأول: البديع

علم البديع: هو القسم الثالث من أقسام علم البلاغة، وعرف بأنه: "علم يعرف به وجوه تحسين الكلام بعد رعاية تطبيقه على مقتضى الحال ووضوح الدلالة"(١).

ومن المحسنات التي تناولها القاضي الخويي في كتابه ما يأتي:

١– الطباق:

الطباق في اصطلاح البلاغيين: "الجمع بين المتضادين، أي معنيين متقابلين في الجملة"(٢). وقد أكثر العرب من استخدام التقابل في كلامهم شعرا ونثرا، وله صدى في إبراز الإيقاع الداخلي؛ لما يؤديه اجتماع الضدين من حصول تجانس في الكلام؛ لأن ذكر اللفظة ثم إيراد ما يقابلها يحدث حركة استرجاع موقعة تبرز إبداع المتكلم في التفنن في كلامه، وقدرته على استغلال الرصيد اللغوي المشترك.

ورد عند القاضي الخويي الطباق ومن ذلك ما يأتي:

أ– الآية محل البحث:

﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ۝١ ٱللَّهُ ٱلصَّمَدُ﴾ [سورة الإخلاص:١-٢].

ب– نص تعليق القاضي الخويي في تفسيره: "الآيتان الأوليان من هذه السورة

(١) القزويني، الإيضاح في علوم البلاغة (المعاني والبيان والبديع)، ٣٦٢.
(٢) المصدر نفسه، ٣٦٢.

تصلح أمر الدنيا والآخرة جميعا.أما قوله تعالى: ﴿هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾، ففيه إصلاح أمر الآخرة، لأن من وحد الله تعالى لم يعبد غيره، ﴿ٱللَّهُ ٱلصَّمَدُ﴾،فيه إصلاح أمر الدنيا؛ لأن من علم أن الله هو الدافع للحاجات لم يطلب حاجته إلا منه، فيستريح في دنياه، ويستريح في آخرته"(١) .

ج– التعليق:

يلمح القاضي الخوبي هنا إلى وجود الطباق الخفي الذي يستفاد من تفسيره لمعنى الآيتين؛ فصلاح أمر الآخرة يقابل صلاح أمر الدنيا، وإن لم يذكر القاضي الطباق صراحة إلا أنه دل دلالة إرشادية عليه، فاستشف من كلامه أن في الآيتين محسن الطباق، وهو طباق لا يمكن الوصول إليه وبيان كنهه وجماله إلا بالغوص في دلالة المعاني، أو ما يسمى بمعنى المعنى، والغرض منه بيان أن من وحد الله أصلح له آخرته، وذلك بوجوب دخوله الجنة، وتحريم تخليده في النار، وأن من علم أن الله هو الدافع للحاجات أصلح أمر دنياه، فانقطع رجاؤه في الخلق، واستغنى بالله عن من سواه.

الموضع الآخر:

أ– الآية محل البحث: ﴿لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ﴾ [سورة الإخلاص:٣].

ب– نص تعليق القاضي الخوبي في تفسيره: "إن قال قائل: لم يذهب أحد إلى أن الله تعالى ولد أو هو مولود؛ وإنما بعض الجهلة نسبوا إليه ولدا، فما فائدة

(١) أحمد بن الخليل الخوبي، تفسير سورة الإخلاص من كتاب (ينابيع العلوم) للقاضي أبي العباس أحمد بن الخليل الخوبي الشافعي (ت:٦٧٣هـ) دراسة وتحقيقا، تحقيق: حامد بن عدنان بن حامد الأنصاري.٤١٨.

قوله: ﴿وَلَمْ يُولَدْ﴾؟ نقول: في السورة نفي الولد، وكل معنى يفهم ممن لفظ: "الولد"في استعمالاته، وذلك لأن الولد يقال لمن ولد حقيقة، ويقال لمن استحلقه بالغ..."[١].

ج– التعليق:

حديثه في هذه اللطيفة وعن نفي الفرع والأصل؛ في قوله تعالى: ﴿لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ﴾ وهو من قبيل المطابقة التي تصور كمال وحدانيته ﷻ وإطلاق معنى التفرد، ففي النفيين طباق ظاهر لمن تأمله. نفي أن يكون مولودا وأن يكون والدا، فلم يصرح بالمصطلح صراحة إلا أنه برع في تحليلها الذي أفاد معنى الطباق.

٢– تشابه الأطراف:

تعريفه في اصطلاح البلاغيين: "وهو أن يختم الكلام بما يناسب أوله في المعنى"[٢]، وهو يدخل في مراعاة النظير الذي هو الجمع في العبارة الواحدة بين المعاني التي بينها تناسب وائتلاف ما، لا على سبيل تقابل التناقض أو التضاد أو التضايف، الذي سبق الطباق، ويكون هذا التناسب بين معنيين فأكثر، فإذا كان هذا التناسب بين أول الكلام وآخره سمي: "تشابه الأطراف" [٣] فتشابه الأطراف فيه تناسب

(١) المصدر نفسه. ٤٠٥.

(٢) القزويني، الإيضاح في علوم البلاغة (المعاني والبيان والبديع)،٣٠٥.

(٣) عبد الرحمن حسن الميداني، البلاغة العربية أسسها وعلومها وفنونها، (ط:١، ١٤١٦ هـ، دار القلم: دمشق)، ٣٨٢/٣.

وتآلف وتوافق بين المعاني الدالة على معنى كلي واحد في مقام محدد[1].

وقد ورد عند القاضي الخويي هذا المحسن ومن ذلك ما يأتي:

أ- الآية محل البحث: ﴿وَلَمْ يَكُن لَّهُۥ كُفُوًا أَحَدٌۢ﴾ [سورة الإخلاص:٤].

ب- نص تعليق القاضي الخويي في تفسيره: "فقوله: ﴿وَلَمْ يَكُن لَّهُۥ كُفُوًا أَحَدٌۢ﴾ [سورة الإخلاص:٤]، ينفي التبني، فإذا ليس له ولد بوجه من الوجوه"[2]

ج- التعليق:

ربط القاضي الخويي ختام السورة بما ورد في بدايتها وذلك من قبيل بلاغة تشابه الأطراف، وإن لم يصرح بذلك إلا أنه يفهم من سياقه التحليلي للآية، فقوله "كفوا" الذي جاء في ختام السورة يلائم ما جاء قبله، إذ إن نفي الكفو يستلزم نفي الولد الذي ورد نفيه في أول السورة، ووجه التناسب والارتباط بين آخر آية في السورة وبين ما تقدمها من الآيات بعد استحضاره لكل المعاني الواردة فيها.

٣- حسن التقسيم

التقسيم نوع من أنواع المحسنات المعنوية التي تندرج تحت علم البديع وتعريفه **في**

(١) ناصر الحنين، تشابه الأطراف من بدائع النظم القرآني، (سلسلة البحوث العلمية المحكمة-بحوث علمية محكمة في البلاغة القرآنية)، (ط:١، ١٤٣٨ هـ، دار كنوز إشبيليا: الرياض)، ١٣.

(٢) أحمد بن الخليل الخويي، تفسير سورة الإخلاص من كتاب (ينابيع العلوم) للقاضي أبي العباس أحمد بن الخليل الخويي الشافعي (ت:٦٧٣هـ) دراسة وتحقيقا، تحقيق: حامد بن عدنان بن حامد الأنصاري. ٤٠٦.

اصطلاح البلاغيين: "هو أن تذكر شيئا ذا جزأين أو أكثر، ثم تضيف إلى كل واحد من أجزائه ما هو له عندك"(١). وهو يختلف قليلا عن اللف والنشر "وللتقسيم مقتضيات أحوال يحسن فيها، ومن الأحوال التي يحسن فيها التقسيم: الأحوال التي يراد فيها النص الواضح القاطع للاحتمالات، والأحوال التعليمية، وأحوال المخاطبين الذين يعسر عليهم التوزيع الملائم بين المتعددات اللاحقة والمتعددات السابقة، والأحوال التي يحصل فيها اللبس لولا التعيين"(٢).

وقد ورد عند القاضي الخوبي هذا المحسن ومن ذلك ما يأتي:

أ- الآية محل البحث: ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ۝١ ٱللَّهُ ٱلصَّمَدُ ۝٢ لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ ۝٣ وَلَمْ يَكُن لَّهُۥ كُفُوًا أَحَدٌۢ﴾ [سورة الإخلاص:١-٤].

ب- نص تعليق القاضي الخوبي في تفسيره: "ذكر الله في هذه السورة آيتين للإثبات وآيتين للنفي؛فقوله: ﴿ٱللَّهُ أَحَدٌ ۝١ ٱللَّهُ ٱلصَّمَدُ﴾ إثبات، وقوله: ﴿لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ ۝٣ وَلَمْ يَكُن لَّهُۥ كُفُوًا أَحَدٌۢ﴾ نفي.

وبالنفي والإثبات يخرج العارف من التشبيه والتعطيل؛ فقوله: ﴿ٱللَّهُ أَحَدٌ ۝١ ٱللَّهُ ٱلصَّمَدُ﴾ رد على المعطلة، وقوله: ﴿لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ ۝٣ وَلَمْ يَكُن لَّهُۥ كُفُوًا أَحَدٌۢ﴾ رد على المشبهة..."(٣).

---

(١) السكاكي، مفتاح العلوم، ٤٢٥.

(٢) عبد الرحمن حسن الميداني، البلاغة العربية أسسها وعلومها وفنونها،٤٠٩/٣.

(٣) أحمد بن الخليل الخوبي، تفسير سورة الإخلاص من كتاب (ينابيع العلوم) للقاضي أبي العباس أحمد بن الخليل الخوبي الشافعي (ت:٦٧٣هـ) دراسة وتحقيقا، تحقيق: حامد بن عدنان بن =

ج– التعليق:

بين القاضي الخوبي في تفسيره لهذه الآيات أن الآيات فيها تقسيم بين الإثبات والنفي فما هو مثبت رد على المعطلة وهما الآيتان الأوليان، وما هو منفي رد على المشبهة وهما الآية الثالثة والرابعة من السورة الكريمة، فالتقسيم فيه تعيين كل واحد من المتعدد اللاحق بصاحبه من المتعدد السابق، والمؤلف ـ رحمه الله ـ وإن لم يصرح بهذا المحسن صراحة إلا أنه برع في تحليله لها وبه اتضح إحاطته بهذا المحسن.

٤– بلاغة اللف والنشر

تعريفه في اصطلاح البلاغيين:

"هو: ذكر متعدد على جهة التفصيل والإجمال، ثم ذكر ما لكل واحد من غير تعيين، ثقة بأن السامع يرده إليه"(١)، وهو فن في المتعددات التي يتعلق بكل واحد منها أمر لاحق، فاللف يشار به إلى المتعدد الذي يؤتى به أولا، والنشر يشار به إلى المتعدد اللاحق الذي يتعلق كل واحد منه بواحد من السابق دون تعيين.

وقد ورد عند القاضي الخوبي هذا المحسن ومن ذلك ما يأتي:

أ– الآية محل البحث: ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ۝١ ٱللَّهُ ٱلصَّمَدُ﴾ [سورة الإخلاص: ١–٢].

ب– نص تعليق القاضي الخوبي في تفسيره: "بقوله: ﴿ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾، وقوله:

=

حامد الأنصاري. ٤٠٣.

(١) القزويني، الإيضاح في علوم البلاغة (المعاني والبيان والبديع)، ٣٥٠.

﴿ٱللَّهُ ٱلصَّمَدُ﴾ حصلت الإشارة إلى كل صفة من صفات الله تعالى، أما التي للنفي عنه فقد بان أنه داخل في قوله: ﴿أَحَدٌ﴾، وأما ما يتعلق بالإثبات فهو داخل في ﴿ٱلصَّمَدُ﴾؛ لأن الصمد هو الكبير المحتاج إليه من صمد إليه، أي:قصده، ولايقصد إلا كبير لدفع حاجة..."(١)

ج– التعليق:

ألمح القاضي الخويي في تحليله لهذه الآية إلى محسن اللف والنشر دون ذكره صراحة؛ فقد جاء اللف في لفظتي "أحد" و"الصمد"، فهاتان اللفظتان جاءتا على وجه العموم والإجمال، ثم ذكر المؤلف ما اندرج تحت كل واحدة منهما على سبيل النشر، فقوله "الصمد" يندرج تحتها كل صفات الكمال الثابتة بما يليق بجلاله وعظمته وأما لفظة "أحد" فيجتمع تحتها نفي كل صفات النقص التي ينزه الله عنها، فبان بذلك ما يرمي إليه المؤلف في إيراده لهذا المغزى الذي أسماه علماء البلاغة باللف والنشر.

المطلب الثاني: بلاغة التناسب

المناسبة في الاصطلاح: "علم تعرف منه علل ترتيب أجزائه، وهو سر البلاغة لأدائه إلى تحقيق مطابقة المعاني لما اقتضاه من الحال"(٢).

(١) أحمد بن الخليل الخويي، تفسير سورة الإخلاص من كتاب (ينابيع العلوم) للقاضي أبي العباس أحمد بن الخليل الخويي الشافعي (ت:٦٧٣هـ) دراسة وتحقيقا، تحقيق: حامد بن عدنان بن حامد الأنصاري. ٤٠٠.

(٢) البقاعي، نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، (د.ط، دار الكتاب الإسلامي: القاهرة)، ٦/١.

وقد أشار القاضي الخويي إلى التناسب بأبلغ الوجوه، وفيما يلي بيان ذلك:

أ- **الآيـة محـل البحـث:** ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ۝١ ٱللَّهُ ٱلصَّمَدُ ۝٢ لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ ۝٣ وَلَمْ يَكُن لَّهُۥ كُفُوًا أَحَدٌۢ﴾ [سورة الإخلاص:١-٤].

ب- **نص تعليق القاضي الخويي في تفسيره:** "من يقرأ هذه السورة يصلح حاله، ويندفع عنه الفساد، والدليل عليه أن الله تعالى قال: ﴿لَوْ كَانَ فِيهِمَآ ءَالِهَةٌ إِلَّا ٱللَّهُ لَفَسَدَتَا فَسُبْحَٰنَ ٱللَّهِ رَبِّ ٱلْعَرْشِ عَمَّا يَصِفُونَ﴾ [سورة الأنبياء:٢٢]، فأثبت الفساد عند القول بالآلهة، فإذا قلت: ﴿ٱللَّهُ أَحَدٌ }، وقلت: ﴿وَلَمْ يَكُن لَّهُۥ كُفُوًا أَحَدٌۢ﴾، نفيت ذلك فيندفع الفساد"(١)

ج- **التعليـق:** راعى القاضي الخويي فضائل السورة ومقاصدها في تحليله وربط ذلك بتفسير الآيات، والله أنزل القرآن الكريم، وكان من وراء نزوله جملة من المقاصد التي تدل على مناسبة آياته وسوره، يقول البقاعي: "الحمدلله الذي أعلم سور الكتاب بما دل على مقاصدها أولي الألباب، ودل بمقاصدها على تناسب أجزائها"(٢)، فذكر المقصد يدرك من خلاله الوحدة الموضوعية للسورة القرآنية، ودراسة ذلك من الأسباب المعينة التي تعين على فهم المراد من كتاب الله، ولعل القاضي الخويي استعان بمقصد السورة على ربطها بتناسب

(١) أحمد بن الخليل الخويي، تفسير سورة الإخلاص من كتاب (ينابيع العلوم) للقاضي أبي العباس أحمد بن الخليل الخويي الشافعي (ت:٦٧٣هـ) دراسة وتحقيقا، تحقيق: حامد بن عدنان بن حامد الأنصاري. ٤٠٩.

(٢) البقاعي، نظم الدرر،١٢/١.

أجزائها؛ وذلك لفهم المراد من هذه الآية.

وظهر اهتمامه بعلم التناسب أيضا في ذكره للطيفة الرابعة حيث قال: "لسورة الإخلاص، ولسورة قل يا أيها الكافرون: المقشقشتان أي المبرئتان من النفاق. والحكمة في تسميتهما بها: أن ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾ تبرئ في الاعتقاد، و﴿قُلْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْكَٰفِرُونَ﴾ [سورة الكافرون:١]. تبرئ في العمل..."(١).

ومن خلال ما سبق، تبينت موضوعات البلاغة التي تناولها القاضي الخويي في تفسيره: (ينابيع العلوم)، وظهر من خلالها بلاغة القرآن الكريم وإعجازه البلاغي الذي تناوله القاضي بالتفسير والتحليل.

(١) أحمد بن الخليل الخويي، تفسير سورة الإخلاص من كتاب (ينابيع العلوم) للقاضي أبي العباس أحمد بن الخليل الخويي الشافعي (ت:٦٧٣هـ) دراسة وتحقيقا، تحقيق: حامد بن عدنان بن حامد الأنصاري. ٤١١.

المبحث الرابع: منهج القاضي الخويي في الاستشهاد والتحليل

ظهر من خلال ما سبق منهج القاضي في تناول الآيات، وبيان دلالة التراكيب وأثرها في السياق، ومن أبرز الملاحظات المنهجية على صنيع القاضي: تسليطه الضوء في المطلب الأول والثاني على الملاحظات العامة حول منهجه، وفي المطلب الثالث يركز على منهجه في الدراسة والتحليل للشاهد البلاغي، وفيما يلي بيان ذلك:

المطلب الأول: منهجه في المصطلح:

نشأت مصطلحات البلاغة نشأة عربية، وأخذت دلالتها من الأدب العربي؛ إذ لو رجعنا إلى أي مصطلح من المصطلحات البلاغية، وتتبعناه منذ أول نشأته؛ لوجدنا اختلافا في بعض المصطلحات البلاغية في المعنى، وهذا يدل دلالة واضحة على أن فنون البلاغة ومصطلحاتها اختلفت وتطورت على مدى الأجيال، حتى كادت تستقر في كتاب: (مفتاح العلوم) للسكاكي، و(التلخيص)، و(الإيضاح) للخطيب القزويني، وأخذت حينئذ دلالتها العلمية، ومعناها الدقيق[1].

ومع شبه استقرار المصطلحات في القرن السابع، إلا أنه لم يوجد عند القاضي الخويي مصطلحات بلاغية إلا ما كان موافقا للنحو، ولكن صبغه بصبغة بلاغية من حيث ذكره الأغراض؛ فقد تناول: التنكير والتعريف، والتقديم والتأخير، والنفي وغيره، وهي أصلا في النحو، لكن ذكر الغرض من كل واحد منها، فاصطبغ بالبلاغة.

ولم أجد لدى القاضي الخويي تعريفا للمصطلحات، فيكتفي فقط بذكر النوع

(١) انظر: د. أحمد مطلوب. "مصطلحات بلاغية". (ط:١، بغداد: المجمع العلمي العراقي، ١٣٩٢هـ). ٥- ٦.

أحيانا[١]، وأحيانا لا يذكره[٢]، لكن ينصب جهده على إيضاح الأسرار البلاغية في السورة دون أن يحدد مفهومها.

وليس قصدي من ذكر هذا: التنقص من جهده، بل الغرض من ذلك: عرض آرائه البلاغية، وتقويمها، وتمييزها عن غيرها في هذا المضمار.

المطلب الثاني: منهجه في الاستشهاد:

إذا كان محط التميز عند القاضي الخوبي هو ما أورده من آراء تنم عن عقلية مهتمة بالبلاغة، فإن منهجه في التعامل مع الشواهد التي أوردها يعد من أظهر ما تميز به أيضا، وسأتناول هذا المنهج عبر النقاط الآتية:

١– التنوع والترتيب:

تنوعت الشواهد البلاغية عند القاضي الخوبي في كتابه: (ينابيع العلوم)، وجاء في معرض تفسيره لسورة الإخلاص؛ لكونه من كتب التفسير المعنية بالبلاغة، إذن فالشاهد الرئيس عنده هو الشاهد القرآني.

وبما أن الهدف من تأليف كتابه خدمة كتاب الله – تعالى– بتفسيره، فإن تحليل القاضي الخوبي الشواهد اتجه في أكثر شواهده إلى ما كان من القرآن الكريم؛ وذلك لبيان ما فيه من بلاغة، من حيث إبراز المعنى وتوضيحه.

وبالإضافة إلى هذا التنوع، تجده يشير إلى ما احتوت عليه الآية من البلاغة عن طريق وضعه لعنوان جانبي، وسماه بـ: "اللطيفة" ثم يبدأ بعد اللطائف الواردة في السورة،

(١) انظر: التعريف والتنكير من هذا البحث.

(٢) كما في إيجاز القصر.

فيقول: اللطيفة الأولى، واللطيفة الثانية وهكذا، فيأتي الكلام مرتبا.

ويظهر في تحليلات القاضي الخوبي أنه ما إن يوضح ما في الآية الكريمة من غرض بلاغي، حتى يشير إلى مثيلاتها من آيات أخر؛ وذلك ليثبت صحة قوله: كما ذكر ذلك في اللطيفة الرابعة: "... ومثله قوله: ﴿ذُو ٱلْجَلَٰلِ وَٱلْإِكْرَامِ﴾ [الرحمن:٢٧]؛ فـ(ذو الجلال) إشارة إلى كل نفي يذكر فيه للتنزيه..."[(١)].

ويلحظ هنا أن القاضي الخوبي استدل بآية أخرى مشابهة لها في القضية، وذلك من باب ذكر الأشباه والنظائر، وزيادة في التوضيح والبيان.

وقد يستدل بآراء العلماء؛ ليعزز رأيه: كذكره في اللطيفة الرابعة حيث قال: "وإن قلنا: إن معناه: المصمود إليه كما ذهب إليه كثير من المفسرين -وسنبينه- ويكون سميعا يسمع دعاء المضطرين، وبصيرا يرى اختلال المفتقرين، ومتكلما يجيب الداعين، رحيما يرحم المحتاجين، إلى غير ذلك من الأوصاف، فصارت الآيتان مع قصرهما شاملتين لجميع الأوصاف"[(٢)].

وقد يستدل بالأدلة العقلية: "نقول: في السورة نفي الولد، وكل معنى يفهم من لفظ: (الولد) في استعمالاته؛ وذلك لأن الولد يقال لمن ولد حقيقة، ويقال لمن استلحقه بالغ، ويقال لمن ولد على فراشه - سواء استلحقه أو لم يستلحقه- ويقال لمن أكرمه واحد وسماه: ابنا، كما يقول الشيخ للتلميذ: ولدي، والكل في حق الله

(١) أحمد بن الخليل الخوبي، تفسير سورة الإخلاص من كتاب (ينابيع العلوم) للقاضي أبي العباس أحمد بن الخليل الخوبي الشافعي (ت:٦٧٣هـ) دراسة وتحقيقا، تحقيق: حامد بن عدنان بن حامد الأنصاري. ٤٠١.

(٢) المصدر نفسه، ٤٠٠- ٤٠١.

تعالى محال؛ أما الولد: فلم يلد، وهو ظاهر مستغن عن البيان، وأما الفراش: فكذلك ظاهر الاستحالة والبطلان"(١).

وقد يستدل بالأمثلة لزيادة التوضيح كذكره في اللطيفة الأولى: "...كان يحتمل أن يفهم منه أن (الأحد) صفة لا خبر، وخبره سيأتي، كما لو قال قائل: الرجل العالم جاء أو قاعد، فإن (العالم) يصير صفة المبتدأ، ولا يتم به الكلام، وإذا قال: الرجل عالم، يتم به الكلام، ولو فهم من (الأحد) الصفة، والصفة في أكثر الأمر للتمييز، فإن قولك: الرجل العالم مكرم، إنما يذكر العالم لتميزه عن الرجل الجاهل؛ فإنه ليس بمكرم..."(٢).

وهذا دليل على تنوع الأدلة عند القاضي، وحرصه على ترتيب المسائل وإيرادها بصورة حسنة.

٢– التوثيق والنسبة:

يدل توثيق الشواهد على دقة الكاتب، وإحاطته بما ينقل، واتسامه بالأمانة العلمية فيستدل بآراء العلماء، ولكن دون تصريح بأسمائهم أو نص النقل كما هو في اللطيفة السابعة؛ حيث قال: "قال النحاة: بأن الجار والمجرور إن لم يكن لـ (كان) فيه عمل، فتأخيره أولى، وإن كان له فيه عمل فتقديمه أولى، فإذا قلت: لم يكن لزيد كفو، قدمت (لزيد)، وإذا قلت: لم يكن أحد كفوا لزيد، أخرت (لزيد)؛ لأن لم يكن أحد اسمه وخبره، و(لزيد) لا عمل لكان فيه، وفي قولك: لم يكن لزيد كفو، جعلت (لزيد) خبر كان، فأعملته، ودليلهم: أن قرب العامل من المعمول مستحسن؛ ولهذا قال

(١) المصدر نفسه، ٤٠٤– ٤٠٦.

(٢) المصدر نفسه، ٣٩٢.

تعالى: **{قال آتوني أفرغ عليه قطرا }** [الكهف:٩٦]، أعمل: أفرغ، وترك إعمال (وآتوني)؛ لأن (أفرغ) أقرب من القطر المعمول..."[١].

وقد يستدل بآراء العلماء فيصرح باسم العالم؛ للمقارنة: كذكره في اللطيفة السابعة؛ حيث قال: "وقال سيبويه: "قرأ الجفاة: "**لم يكن كفوا له أحد**" فأخر (له)، والذي أقوله: أن ما ورد عليه كلام الله تعالى هو الأفصح..."[٢].

وبالرجوع إلى كتاب سيبويه يقول: "وأهل الجفاء من العرب يقولون: ولم يكن كفوا له أحد، كأنهم أخروها حيث كانت غير مستقرة"[٣]، وتصرف القاضي الخوبي بتصرف يسير في نص ما، لا يحيد عن مقصده الأصلي.

المطلب الثالث: منهجه في الدراسة والتحليل:

الناظر إلى كتاب: (ينابيع العلوم) للقاضي الخوبي في هذا المضمار، تظهر له قدرته على تحليل الشواهد، وتفسير أسرار الجمال فيها.

ويشهد للقاضي الخوبي حديثه عن أغراض البلاغة ولطائفها، ومع ذلك فلا تجد أسلوب العرض جافا؛ لامتلاكه حسا مرهفا، وبصيرة نافذة، استطاع بها إثبات أن البلاغة ليست جامدة، وأنه يمكنها التحرر من جفاف النظريات، وقواعد العلوم.

ويمكن عبر النظر في طريقة تحليله الشاهد البلاغي التماس أهم سمات تلك

---

(١) أحمد بن الخليل الخوبي، تفسير سورة الإخلاص من كتاب (ينابيع العلوم) للقاضي أبي العباس أحمد بن الخليل الخوبي الشافعي (ت:٦٧٣هـ) دراسة وتحقيقا، تحقيق: حامد بن عدنان بن حامد الأنصاري، ٤٠٦- ٤٠٧.

(٢) المصدر نفسه، ٤٠٦- ٤٠٧.

(٣) سيبويه. "الكتاب". تحقيق: عبد السلام محمد هارون. (ط:٣، القاهرة: مكتبة الخانجي، ١٤٠٨هـ). ٥٦/١.

الطريقة على النحو الآتي:

أ– التمهيد للشاهد.

ب– رفد الشاهد بالآيات التي تعلل اختياره.

ج– دعم الشاهد بشواهد أخرى مماثلة.

د–دعم الشاهد بالتشبيه التمثيلي لإيضاح الفكرة.

أ– التمهيد للشاهد:

تجد القاضي الخويي في تفسيره الآيات يضع أمام القارئ مقدمة تشوقه إليها: كإيراد الأسئلة، ويختمها بأهم ما يريد إيصاله إليه، وهذا ما مهد به في اللطيفة الأولى، يقول: "ما الحكمة في تنكير الخبر في: ﴿ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾ [الإخلاص:١]، وفي تعريفه في ﴿ٱللَّهُ ٱلصَّمَدُ﴾ [الإخلاص:٢]، ولو قال: الله صمد، كما قال: الله أحد، أو قال: الله الأحد، كما قال: ﴿ٱللَّهُ ٱلصَّمَدُ﴾ ماذا كان يلزم؟..."(١).

أيضا يمهد أحيانا للشواهد التي يريد ذكرها، وذلك بالعناية بالجانب النحوي، ثم يذكر السر البلاغي بعد ذلك، وهو بهذا سخر علوم اللغة العربية وطاقاتها المتعددة؛ لخدمة القرآن الكريم، واستشهد بها وبقواعدها وأصولها النحوية والبلاغية.

وقد مهد القاضي الخويي في تفسيره للشاهد البلاغي عند ذكره للطيفة السابعة،

(١) أحمد بن الخليل الخويي، تفسير سورة الإخلاص من كتاب (ينابيع العلوم) للقاضي أبي العباس أحمد بن الخليل الخويي الشافعي (ت:٦٧٣هـ) دراسة وتحقيقا، تحقيق: حامد بن عدنان بن حامد الأنصاري. ٣٩٢.

يقول: "قال النحاة: بأن الجار والمجرور إن لم يكن لـ(كان) فيه عمل فتأخيره أولى، وإن كان له فيه عمل فتقديمه أولى..."(١).

ويظهر من هذا التمهيد تهيئة النفس، وجعلها مستعدة؛ لتلقي النكات البلاغية بقناعة.

ب- رفد الشاهد بالآيات التي تعلل اختياره:

وتعد هذه ظاهرة عند القاضي الخوبي؛ حيث يأتي بمجموعة من الآيات التي تحمل فكرة معينة، أو تحمل موضوعا معينا؛ لتدلل على صحة ما يقول، كما في تفسير الأحدية(٢).

فتبرز هذه النظرة علو شأن القاضي الخوبي؛ لاستخدامه جمال الأسلوب في الإقناع، ولعله في ذلك يأخذ بمبدأ عبد القاهر الجرجاني بقوله: "واعلم أن من الكلام ما أنت ترى المزية في نظمه والحسن كالأجزاء من الصبغ: تتلاحق وينضم بعضها إلى بعض حتى تكثر في العين، فأنت لذلك لا تكبر شأن صاحبه، ولا تقضي له بالحذق والأستاذية، وسعة الذرع، وشدة المنة"(٣).

ج- دعم الشاهد بشواهد أخرى مماثلة:

يذكر القاضي الخوبي أحيانا الشاهد الذي يورده، وشاهدا آخر دون أن يحلله أو يعلق عليه؛ وذلك لدعم الشاهد الأول.

ومن ذلك ما ذكره في اللطيفة الخامسة: "وإذا علم أن (لا إله إلا الله) كلمة يأتي

(١) المصدر نفسه، ٤٠٦.

(٢) المصدر نفسه، ٣٩٧.

(٣) عبدالقاهر الجرجاني. "دلائل الإعجاز"، ٨٨.

بها الناس عامة، و(الله أحد) كلمة أمر بها النبي صلى الله عليه وسلم، وعامة الناس قلوبهم مشغولة بغير الله، فتقدم في حقهم النفي؛ تفريغا لقلوبهم، وقلب النبي صلى الله عليه وسلم مشغول بالله، مملوء بحبه، فقيل له: امنع غير الله من أن يدخل على الله، فأثبت الله، وقال: (أحد) بعده، وهو كقوله تعالى: ﴿قُلِ ٱللَّهُ ثُمَّ ذَرۡهُمۡ﴾ [الأنعام:٩١]، وقوله تعالى: ﴿فَإِنَّ حَسۡبَكَ ٱللَّهُۚ هُوَ ٱلَّذِيٓ أَيَّدَكَ بِنَصۡرِهِۦ﴾ [الأنفال:٦٢]، ﴿وَلَا تَدۡعُ مَعَ ٱللَّهِ إِلَٰهًا ءَاخَرَ﴾ [القصص:٨٨]"(١).

ويكتفي أحيانا بذكر وجوده بكثرة عند المفسرين دون أن يذكر مواضعه أو يحددها: كذكره في اللطيفة الرابعة حيث قال: "وإن قلنا: إن معناه: المصمود إليه كما ذهب إليه كثير من المفسرين –وسنبينه– ويكون سميعا يسمع دعاء المضطرين، وبصيرا يرى اختلال المفتقرين، ومتكلما يجيب الداعين، رحيما يرحم المحتاجين، إلى غير ذلك من الأوصاف، فصارت الآيتان مع قصرهما شاملتين لجميع الأوصاف"(٢)، فكأنه يريد إقناع القارئ بالفكرة المعروضة.

د- **دعم الشاهد بالتشبيه التمثيلي لإيضاح الفكرة.**

يذكر القاضي الخوبي الشاهد الذي يورده، ثم يحلل الآية ويذكر في تحليله تشبيه لما حلله؛ وذلك لدعم الشاهد ولإيضاح الفكرة.

(١) أحمد بن الخليل الخوبي، تفسير سورة الإخلاص من كتاب (ينابيع العلوم) للقاضي أبي العباس أحمد بن الخليل الخوبي الشافعي (ت:٦٧٣هـ) دراسة وتحقيقا، تحقيق: حامد بن عدنان بن حامد الأنصاري، ٤٠٤.

(٢) المصدر نفسه، ٤٠٤-٤٠١.

ومن ذلك ما ذكره في اللطيفة الخامسة: "وإذا علم أن (لا إله إلا الله) كلمة يأتي بها الناس عامة، و(الله أحد) كلمة أمر بها النبي صلى الله عليه وسلم، وعامة الناس قلوبهم مشغولة بغير الله، فتقدم في حقهم النفي؛ تفريغا لقلوبهم، وقلب النبي صلى الله عليه وسلم مشغول بالله، مملوء بحبه...ومثل النبي ‘، والخلق كافة، مثل دارين، أحدهما مشغولة بأناس وأثاث، ويريد السلطان يدخلها، لابد من نفي الغير منها، ثم يدخلها السلطان، والأخرى سكنها السلطان لابد من أن يمنع الأغيار من أن يدخل عليه فيها"[(١)].

(١) أحمد بن الخليل الخوبي، تفسير سورة الإخلاص من كتاب (ينابيع العلوم) للقاضي أبي العباس أحمد بن الخليل الخوبي الشافعي (ت:٦٧٣هـ) دراسة وتحقيقا، تحقيق: حامد بن عدنان بن حامد الأنصاري. ٤٠٤.

المبحث الخامس: تقويم جهود القاضي الخويي في دراسة البلاغة

يهدف كل مؤلف وهو يكتب مصنفه إلى نفع غيره به؛ ولذا فهو يولي عمله هذا اهتماما، وبما أن الكتاب كتاب بشري، فلا يخلو من المزايا والمآخذ مهما ارتقت درجة المؤلف، فسيتناول البحث بالتقويم من خلال ذكر المزايا، ثم يعرج على ذكر المآخذ والتأثر والتأثير.

المطلب الأول: المزايا:

قد وقفت على عدد من المزايا في تفسيره لهذه السورة، وسأعرض شيئا من تلك المزايا:

١- أظهر القاضي الخويي في كتابه: (ينابيع العلوم) ملمحا، وهو البلاغة التطبيقية، فيحسب للقاضي أنه أظهر هذا الجانب.

٢- عنايته بالشواهد؛ فقد اعتنى القاضي الخويي بها فوضحها، مع بيان النكتة البلاغية فيها كما هو واضح في الشواهد التي تناولها البحث.

٣- الجمع بين النصوص القرآنية التي ظاهرها التشابه أو الاختلاف.

٤- قوة الحجة، وحسن التعليل مع الترجيح؛ "فلا يكتفي بوجه واحد فيما يخلص إليه في اللطيفة الواحدة، فيعبر بوجه آخر، ووجه أحسن منه، ووجه أحسن من الكل"(١)، فتميزت آراؤه ببيان العلل والأسباب المقنعة التي تقنع القارئ بوجهة نظره وتحليله، وتنطلق هذه الحجة باستدلاله بالآيات القرآنية في مواضع أخرى ليؤكد ما يريد تأكيده.

٥- إدراجه البلاغة ضمن تفسيره وتطبيقه على آيات القرآن، وقد أورد السيوطي

(١) المصدر نفسه. ٣٨٤.

اشتراط جملة من العلوم على المفسر، فمن فسر القرآن من دونها كان مفسرا بالرأي المنهي عنه، وإذا فسره مع حصولها لم يكن كذلك، وهذه العلوم هي: اللغة، والنحو، والمعاني، والبيان، والبديع وغيرها(١).

المطلب الثاني: المآخذ:

ويبدو أن الحديث عن المآخذ حديث له أسبابه، ولعل من ضمنها معاصرته لعلماء البلاغة، ولكن لا نجزم باطلاعه على الكتب البلاغية لأمثال: السكاكي والخطيب القزويني؛ لذا فهو يعذر في عدم ذكره لحيثيات البلاغة ومسائلها في بعض المواضع.

ومن قرأ هذا الكتاب وتفحصه، ألف بعضا من الهنات على منهجه، وهي قليلة لا تخل بقيمة الكتاب ومكانته.

وهذا عرض لبعض المآخذ التي لحظت على تفسيره لهذه السورة:

١- عدم إيضاح المصطلح الذي ينتمي له الغرض البلاغي، كما في تحليله لإيجاز القصر، فلم يصرح باسم المصطلح.

٢- يكتفي أحيانا بقوله: قال المفسرون، وقال النحاة ربما اكتفاء بشهرتها.

٣- إغفال بعض النكات البلاغية الواضحة في الآيات، مثل قوله تعالى: ﴿وَلَمْ يَكُن لَّهُۥ كُفُوًا أَحَدٌۢ﴾ [الإخلاص:٤]؛ حيث إن "(أحد) هنا بمعنى: إنسان أو موجود، وهو من الأسماء النكرات الملازمة للوقوع في حيز النفي، وحصل بهذا جناس تام مع قوله: قل هو الله أحد، وتقديم خبر (كان) على اسمها للرعاية على الفاصلة، وللاهتمام بذكر الكفؤ عقب الفعل المنفي؛

(١) انظر: جلال الدين السيوطي. " الإتقان في علوم القرآن". تحقيق: محمد أبي الفضل إبراهيم، (د.ط، مصر: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٣٩٤ هـ). ٢/٣٥٩.

ليكون أسبق إلى السمع"[١].

٤-إغفال التعريف بالمصطلحات وإن كان طبيعة البلاغة التطبيقية ليست مثل التقعيد والتنظير للبلاغة؛ وإنما يكون بتطبيق مضمونها في تحليل النصوص.

٥-في بعض الملامح البلاغية في تفسيره لسورة الإخلاص تجده يذكرها بالمعنى دون تصريح لطرقها وأقسامها.

المطلب الثالث: التأثر والتأثير:

كل عالم من العلماء يخضع للتأثر والتأثير؛ أو لأحدهما، وحديثي في هذا المبحث عن تأثره بالسابقين وتأثيره بمن بعده في الجهود البلاغية، وأبرز المسائل التي أخذها عنهم أو أخذوها منه.

والذي تأثر بهم القاضي الخوبي من البلاغيين أشهرهم: الرازي ولا غرو في ذلك فهو من أهم شيوخه فتتلمذ على يديه، وتأثربه، وحين كتب كان ما كتبه على نسق أستاذه فأتم تفسيره للقرآن حتى "لا يكاد يلحظ فيه تفاوتا في المنهج والمسلك، بل يجري الكتاب من أوله إلى آخره على نمط واحد، وطريقة واحدة، تجعل الناظر فيه لا يستطيع أن يميز بين الأصل والتكملة، ولا يتمكن من الوقوف على حقيقة المقدار الذي كتبه الفخر، والمقدار الذي كتبه صاحب التكملة"[٢]، مما يصعب على القارئ الفاحص التمييز بين الأسلوبين[٣].

(١) محمد الطاهر بن عاشور. "التحرير والتنوير". (د.ط، تونس: الدار التونسية للنشر، ١٩٨٤ هـ). ٦٢٠/٣٠.

(٢) الذهبي، التفسير والمفسرون، (د.ط، د.ت، مكتبة وهبة: القاهرة)، ٢٠٨/١، وانظر: فهد الرومي، دراسات في علوم القرآن الكريم، (ط:١٢، ١٤٢٤ هـ، حقوق الطبع محفوظة للمؤلف)، ١٦٣.

(٣) انظر: عبد المنعم النمر، علم التفسير كيف نشأ وتطور حتى انتهى إلى عصرنا الحاضر، (ط:١، =

كما أنه يذكره في تفسيره ليدلل على صحة ما يقول وذلك في قوله: "واستحسنه الإمام فخر الدين رحمة الله عليه كثيرا، وسمعته ينقله عن جواهر القرآن، ويترحم على الغزالي بسبب استنباطه..."[(١)].

ولقد تأثر بجهود القاضي الخويي غيره ممن لحقه، ويمكننا البدء بالزركشي فنقل عن القاضي الخويي وهذا مما يؤكد أنه اطلع على آثاره وأبرز المواضع التي ظهر فيها ذلك التأثر يقول: "وقال القاضي شمس الدين الخويي كلام الله أبلغ من كلام المخلوقين وهل يجوز أن يقال بعض كلامه أبلغ من بعض؟ جوزه بعضهم لقصور نظرهم وينبغي أن يعلم أن معنى قول القائل هذا الكلام أبلغ من هذا الكلام أن هذا في موضعه له حسن ولطف وذاك في موضعه له حسن ولطف وهذا الحسن في موضعه أكمل من ذاك في موضعه فإن من قال إن {قل هو الله أحد} أبلغ من {تبت يدا أبي لهب وتب} يجعل المقابلة بين ذكر الله وذكر أبي لهب وبين التوحيد والدعاء على الكافرين وذلك غير صحيح..."[(٢)].

وقد نقل هذا النص غير واحد عن القاضي الخويي ومنهم السيوطي في كتابه

=

١٤٠٥ هـ، دار الكتب الإسلامية: القاهرة)، ١٢٨.

(١) أحمد بن الخليل الخويي، تفسير سورة الإخلاص من كتاب (ينابيع العلوم) للقاضي أبي العباس أحمد بن الخليل الخويي الشافعي (ت:٦٧٣هـ) دراسة وتحقيقا، تحقيق: حامد بن عدنان بن حامد الأنصاري. ٤١٠.

(٢) بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي، البرهان في علوم القرآن، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، (ط:١، ١٣٧٦ هـ، دار إحياء الكتب العربية عيسى البابى الحلبي وشركائه)، ٤٤٠/١.

الإتقان في علوم القرآن الذي نقله واطلع على ما نقله[١]، وكذا ابن عقيلة في كتابه الزيادة والإحسان في علوم القرآن [٢]، وكلا العالمين لهما ثقلهما العلمي فلاينقلان إلا من كبير، فالقاضي الخويي عالم له وزنه، فحق لأبناء الأمة الإسلامية أن تباهي بعلمه ونضعه ممن نفاخر بهم من علماء تلك الحقبة الزمنية.

وبعد هذا العرض، أسأل الله أن أكون قد "وفيت بما نويت، وحقق الله ما ارتجيت، فجئت بما سمح به الجهد"[٣] من بيان البلاغة في تفسير: (ينابيع العلوم) للقاضي الخويي، وما أملاه فكري، وجاد به قلمي، والحمد لله أولا وآخرا.

(١) السيوطي، الإتقان في علوم القرآن، ١٣٧/٤.

(٢) ابن عقيلة، الزيادة والإحسان في علوم القرآن، تحقيق: (محمد صفاء حقي، وفهد علي العندس، وإبراهيم محمد المحمود، ومصلح عبد الكريم السامدي، خالد عبد الكريم اللاحم)، (ط:١، ١٤٢٧ هـ، مركز البحوث والدراسات جامعة الشارقة الإمارات)، ٢٢٣/٢، وانظر:٢٣٥/٢،

(٣) محمد الطاهر بن عاشور. "التحرير والتنوير"، ٦٣٦/٣٠.

الخاتمة

الحمد لله وحده، والصلاة والسلام على من لا نبي بعده، وعلى آله وصحبه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين، أما بعد:

فقد قضيت ردحا من الزمن في صحبة (البلاغة في تفسير سورة الإخلاص) من كتاب: (ينابيع العلوم) للقاضي أبي العباس أحمد بن الخليل الخوبي الشافعي (ت: ٦٧٣هـ)، والتي استعرضت في بدايته: التعريف بالكتاب والمؤلف، ثم ولجت في ساحة البحث الفسيحة، فتوقفت عند دراسته لبلاغة الكلمة القرآنية، وأثرها في الإعجاز والتفسير، ودراسته لدلالات التراكيب وأثرها في السياق، ثم منهجه، ثم تحدثت عن مزايا الكتاب وأبرز المآخذ عليه، وعن التأثر والتأثير، فالخاتمة، ثم فهرس المصادر والمراجع.

فهذه خلاصة رحلتي مع القاضي الخوبي في كتابه: (ينابيع العلوم)، وحري بي أن أعرض أهم الثمار التي جنيتها **وأرصد أبرز النتائج التي توصلت إليها على سبيل الإجمال والإيجاز، على النحو الآتي:**

١- أن البلاغة التطبيقية قد نالت اهتمام العلماء وعنايتهم وخاصة في القرن السابع، ويعد تفسير القاضي الخوبي تطبيقا لموضوعات البلاغة، ويعد قفزة مشكورة وخطوة مأجورة في الدرس البلاغي في هذا القرن؛ إذ جعل القاضي للبلاغة صلة بعلم التفسير والإعجاز، فلا ينفصل عنها.

٢- كشف البحث عن جانب من جوانب البلاغة في القرن السابع.

٣- أسفر البحث عن قدرة المفسرين - وأخص منهم القاضي الخوبي- في استقصاء الأسرار البلاغية عبر دراسته البلاغة القرآنية دراسة تطبيقية.

٤- أبرز البحث جهد القاضي الخوبي في الأسرار البلاغية التي تطرق لها، مما كان له أثر كبير في إبراز الإعجاز القرآني.

٥- تنوع الاستدلالات لدى القاضي الخوبي، بيد أن أغلبها كانت من القرآن

الكريم، من باب ذكر الأشباه والنظائر وزيادة في التأكيد أو التوضيح والبيان.

٦- إغفال التعريف بالمصطلحات وإن كان طبيعة البلاغة التطبيقية ليست مثل التقعيد والتنظير للبلاغة؛ وإنما يكون بتطبيق مضمونها في تحليل النصوص.

٧-في بعض الملامح البلاغية في تفسيره لسورة الإخلاص تجده يذكرها بالمعنى دون تصريح لطرقها وأقسامها.

تلك كانت أهم النتائج التي توصل إليها البحث.

وفي ضوء النتائج توصي الباحثة باستكمال دراسة البلاغة في كتاب: (ينابيع العلوم) في بقية ما فسر من سور أخرى؛ وذلك بتبني الجامعات هذا الموضوع، وجعله من ضمن المشاريع البحثية.

أيضا تقترح الباحثة إعداد دراسة عن المزيد من كتب التفسير؛ لاستخراج الدقائق البلاغية التي تتضمن الأساليب القرآنية؛ لكون ذلك من الأمور التي تعين على فهم القرآن وتدبره، وبيان عظيم إعجازه، مع إبراز جهد العلماء السابقين في خدمة البلاغة القرآنية.

وفي الختام: أسأل المولى – سبحانه- أن يجعل عملي خالصا لوجهه الكريم، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين، وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

المصادر والمراجع

ابن الأثير، ضياء الدين، "المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر"، تحقيق: أحمد الحوفي، بدوي طبانة، دار نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، الفجالة، القاهرة.

ابن عاشور، محمد الطاهر، "التحرير والتنوير"، الدار التونسية للنشر، تونس، د. ط، ١٩٨٤هـ.

ابن عطية، عبدالحق بن غالب، "المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز"، تحقيق: عبد السلام عبد الشافي محمد، دار الكتب العلمية، بيروت، ط:١، ١٤٢٢هـ.

ابن عقيلة، محمد بن أحمد بن سعيد الحنفي المكي، "الزيادة والإحسان في علوم القرآن"، المحقق: أصل هذا الكتاب مجموعة رسائل جامعية ماجستير لعدد من الباحثين، مركز البحوث والدراسات جامعة الشارقة الإمارات، ط:١، ١٤٢٧هـ.

ابن كثير، إسماعيل بن عمر، "البداية والنهاية"، عبد الله بن عبد المحسن التركي، دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، ط:١، ١٤١٨ هـ.

ابن كثير، إسماعيل بن عمر، "تفسير القرآن العظيم"، تحقيق: محمد حسين شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، ط:١، ١٤١٩هـ.

الأنصاري، حامد بن عدنان حامد، "تفسير سورة الإخلاص من كتاب (ينابيع العلوم)"، للقاضي أبي العباس أحمد بن الخليل الخوبي الشافعي (ت: ٦٧٣ هـ) دراسة وتحقيقا، مجلة معهد الإمام الشاطبي للدراسات القرآنية، ع٣٨، السنة التاسعة عشر، ذو الحجة، ١٤٤٥هـ.

البرزالي، علم الدين، "المقتفي لتاريخ أبي شامة"، تحقيق: بشار عواد، الآثار الشرقية للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط:١، ١٤٤٠ هـ.

البقاعي، إبراهيم بن عمر،"نظم الدرر في تناسب الآيات والسور"، د.ط، دار الكتاب

الإسلامي: القاهرة.
الجرجاني، عبد القاهر، "دلائل الإعجاز"، ت: محمود شاكر، مكتبة الخانجي، القاهرة.
الجرجاني، علي بن محمد، "التعريفات"، المحقق: ضبطه وصححه جماعة من العلماء بإشراف الناشر، دار الكتب العلمية، بيروت، ط: ١، ١٩٨٣م.
خليفة، حاجي، "كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون"، مكتبة المثنى، بغداد، ١٩٤١م.
دويدري، محمد هاشم، "شرح التلخيص في علوم البلاغة للإمام جلال الدين محمد بن عبدالرحمن القزويني"، ط:٢ ،١٤٠٢هـ، دار الجيل: بيروت.
الذهبي، شمس الدين، "سير أعلام النبلاء"، تحقيق: بشار معروف، مؤسسة الرسالة، ط:٣، ١٤٠٥هـ.
الذهبي، شمس الدين، "سير أعلام النبلاء"، تحقيق: محمد أيمن الشبراوي، دار الحديث، القاهرة، مصر، ١٤٢٧هـ.
الذهبي، محمد حسين، "التفسير والمفسرون"، د.ط، د.ت، مكتبة وهبة: القاهرة.
الرازي، محمد بن عمر، "مفاتيح الغيب = التفسير الكبير"، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط: ٣، ١٤٢٠هـ.
الرومي، فهد، "دراسات في علوم القرآن الكريم"، ط:١٢، ١٤٢٤ هـ، حقوق الطبع محفوظة للمؤلف.
الزركشي، بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر، "البرهان في علوم القرآن"، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، ط:١، ١٣٧٦ هـ، دار إحياء الكتب العربية عيسى البابى الحلبي وشركائه.
السبكي، تاج الدين، "طبقات الشافعية الكبرى"، تحقيق: محمود محمد الطناحي، عبد الفتاح محمد الحلو، دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع، ط:٢، ١٤١٣ هـ.

السبيعي، بداح بن عبدالله، "تفسير سورة الشرح من كتاب (ينابيع العلوم) للقاضي أبي العباس أحمد بن الخليل الخويي الشافعي(ت: ٦٧٣ هـ) دراسة وتحقيقا"، في تحقيقه لسورة الشرح للقاضي الخويي، ونشر تحقيقه في مجلة معهد الإمام الشاطبي بجدة، ع٣١، ٢٠٢١م.

سيبويه، "الكتاب"، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط:٣، ١٤٠٨ هـ.

السيوطي، جلال الدين، "الإتقان في علوم القرآن"، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٣٩٤هـ.

الصفدي، صلاح الدين، "الوافي بالوفيات"، تحقيق: أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى، دار إحياء التراث، بيروت، ١٤٢٠ هـ.

العسكري، أبوهلال، "كتاب الصناعتين"، تحقيق: علي محمد البجاوي، المكتبة العنصرية، بيروت، ١٤١٩هـ.

العوايصة، عبد الله حماد، "البلاغة القرآنية عند العلامة الأستاذ الدكتور/ فضل حسن عباس، وأثرها في الإعجاز والتفسير، دراسة وتحليل ونقد"، جائزة دبي الدولية للقرآن الكريم وحدة البحوث والدراسات، دبي، الإمارات العربية المتحدة، ط:١، ١٤٤٠ هـ.

فوزي إبراهيم، "خصائص الصيغ المفردة في القرآن الكريم"، مجلة البيان، ع٦، يونيو، ٢٠٢٠م.

القزويني، جلال الدين، "الإيضاح في علوم البلاغة"، تحقيق: محمد عبد المنعم خفاجي، دار الجيل، بيروت، ط:٣.

كحالة، عمر رضا، "معجم المؤلفين"، دار إحياء التراث العربي، بيروت.

المطعني، عبدالعظيم، "خصائص التعبير القرآني وسماته البلاغية"، مكتبة وهبة، ط:١.

مطلوب، أحمد، "مصطلحات بلاغية"، المجمع العلمي العراقي، بغداد، ١٣٩٢ هـ، ط:١.

المناوي، زين الدين، "فيض القدير شرح الجامع الصغير"، المكتبة التجارية الكبرى، مصر، ط:١، ١٣٥٦ هـ.

ناصر الخنين، "تشابه الأطراف من بدائع النظم القرآني"، (سلسلة البحوث العلمية المحكمة–بحوث علمية محكمة في البلاغة القرآنية)، ط:١، ١٤٣٨هـ، دار كنوز إشبيليا: الرياض.

النمر، عبدالمنعم، "علم التفسير كيف نشأ وتطور حتى انتهى إلى عصرنا الحاضر"، ط:١، ١٤٠٥ هـ، دار الكتب الإسلامية: القاهرة.

Bibliography

Ibn al-Athir, Diya' al-Din, "Al-Mathal al-Sa'ir fi Adab al-Katib wa al-Sha'ir", Investigated by: Ahmad al-Hufi, Badawi Tabana. (Cairo: Dar Nahdat Misr for Printing, Publishing, and Distribution, Al-Faggala,.

Ibn Ashur, Muhammad al-Tahir, "Al-Tahrir wa al-Tanwir", (Tunis: Tunisian Publishing House, 1984 AH).

Ibn ʿAtiyyah, ʿAbd al-Haqq ibn Ghalib, "Al-Muharrar al-Wajiz fi Tafsir al-Kitab al-Aziz", Investigated by: Abd al-Salam Abd al-Shafi Muhammad, (1st Edition, Beirut: Dar al-Kutub al-Ilmiyyah, , 1422 AH).

Ibn Aqilah, Muhammad ibn Ahmad ibn Sa'id al-Hanafi al-Makki, "Al-Ziyādah wa al-Ihsan fi Ulum al-Qur'an", Investigated by: A group of researchers (based on master's theses), 1st Edition, UAE: Sharjah University Research Center, 1427 AH.

Ibn Kathir, Ismail ibn Umar, "Al-Bidāyah wa al-Nihayah", Investigated by: ʿAbdullah ibn Abd al-Muhsin al-Turki, (1st Edition, Dar Hajar for Printing, Publishing, Distribution, and Advertising, 1418 AH).

Ibn Kathir, Ismail ibn Umar, "Tafsir al-Qur'an al-Azim". Investigated by: Muhammad Husain Shams al-Din, (1st Edition, Beirut: Dar al-Kutub al-Ilmiyyah, 1419 AH).

Al-Ansāri, Hamid ibn Adnan Hamid, "Tafsir Sūrat al-Ikhlas from the book (Yanābi' al-Ulum)" by Al-Qadi Abu al-Abbas Ahmad ibn al-Khalil al-Khuwayyi al-Shafi'i (d. 673 AH), Study and investigation, Islamic University of Madinah, *Journal of Imam al-Shatibi Institute for Qur'anic Studies*, Issue 38, 19th Year, Dhul-Hijjah, 1445 AH.

Al-Barazali, ʿAlam al-Din, "Al-Muqtafi li Tarikh Abi Shāma", Investigated by: Bashar Awwad. (1st Edition, Amman - Jordan: Al-Athar al-Sharqiyyah for Publishing and Distribution, 1440 AH).

Al-Biqaʿi, Ibrahim ibn Umar, "Nazm al-Durarr fi Tanāsub al-Āyāt wa al-Suwar", (n.d., Cairo: Dar al-Kitab al-Islami).

Al-Jurjani, ʿAbd al-Qahir, "Dalaʾil al-Iʿjaz". Investigated by: Mahmud Shakir, (Cairo: Maktabat al-Khanji).

Al-Jurjāni, ʿAli ibn Muhammad, "Al-Taʿrīfāt". Investigated by: A group of scholars under the supervision of the publisher. (1st Edition, Beirut: Dar al-Kutub al-Ilmiyyah, 1983).

Khalifa, Hajji, "Kashf al-Zunun ʿan Asāmi al-Kutub wa al-Funun". (Baghdad: Maktabat al-Muthanna, 1941).

Duwaidri, Muhammad Hashim, "Sharh al-Talkhis fi ʿUlum al-Balaghah by Imam Jalal al-Din Muhammad ibn Abd al-Rahman al-Qazwini". (2nd Edition, Beirut: Dar al-Jil, 1402 AH).

Al-Dhahabi, Shams al-Din, "Siyarr Aʿlam al-Nubalā". Investigated by: Bashar Ma'ruf. (3rd Edition, Muʾassasat al-Risalah, 1405 AH).

Al-Dhahabi, Shams al-Din, "Siyarr Aʿlam al-Nubala". Investigated by: Muhammad Aiman al-Shabrawi. (Cairo, Egypt: Dar al-Hadith, 1427 AH).

Al-Dhahabi, Muhammad Husain. "Al-Tafsir wa al-Mufassirun". (Cairo: Maktabat Wahbah).

Al-Rāzi, Muhammad ibn Umar. "Mafatih al-Ghaib = Al-Tafsir al-Kabir". (3rd Edition, Beirut: Dār Ihya' al-Turath al-Arabi, 1420 AH).

Al-Roumi, Fahd, "Dirāsāt fi ʿUlum al-Qur'an al-Karim". (12th Edition, 1424 AH, Copyright reserved for the author).

Al-Zarkashi, Badr al-Din Muhammad ibn Abdullah ibn Bahadir, "Al-Burhān fi ʿUlum al-Qur'an". Investigated by: Muhammad Abu al-Fadl Ibrahim. (1st Edition, Dar Ihya' al-Kutub al-Arabiyyah, Isa al-Babi al-Halabi and Partners, 1376 AH).

Al-Subki, Tāj al-Din. "Tabaqāt al-Shafiʿiyyah al-Kubrā". Investigated by: Mahmud Muhammad al-Tanahi, Abd al-Fattah Muhammad al-Hilwu. (2nd Edition, Dar Hajar for Printing, Publishing, and Distribution, 1413 AH).

Al-Suba'i, Badah ibn ʿAbdillah. "Tafsir Sūrat al-Sharh from the book (Yanābiʿ al-ʿUlum) by Al-Qadi Abu al-Abbas Ahmad ibn al-Khalil al-Khuwayyi al-Shafi'i (d. 673 AH)". Study and investigation. Published in the Journal of Imam al-Shatibi Institute, Jeddah, Issue 31, 2021.

Sībawaih, "Al-Kitab". Investigated by: ʿAbd al-Salam Muhammad Harun, Maktabat al-Khanji. (3rd Edition, Cairo: 1408 AH).

Al-Suyūtī, Jalal al-Din, "Al-Itqān fi ʿUlum al-Qurʾan". Investigated by: Muhammad Abu al-Fadl Ibrahim. (Egyptian General Book Organization, 1394 AH).

Al-Safadi, Salah al-Din. "Al-Wāfi be al-Wafiyāt". Investigated by: Ahmad al-Arnaʾut and Turki Mustafa. (Beirut: Dār Ihya' al-Turath, 1420 AH).

Al-ʿAskari, Abu Hilal. "Kitāb al-Sinaʿtain". Investigated by: ʿAli Muhammad al-Bajawi, (Beirut: Al-Maktabah al-ʿAsriyyah, 1419 AH).

Al-Awaisah, ʿAbdullah Hammad. "Al-Balāgha al-Qurʾaniyyah ʿinda al-Allamah al-Ustadh al-Duktur. Fadl Hasan ʿAbbas, wa Atharuha fi al-I'jaz wa al-Tafsir, Dirasah wa Tahlil wa Naqd". (1st Edition, Dubai, UAE: Dubai International Holy Qur'an Award Research Unit, 1440 AH).

Fawzi Ibrahim, "Khasāʾis al-Siyāgh al-Mufradah fi al-Qur'an al-Karim". *Al-Bayan Journal*, Issue 6, June 2020.

Al-Qazwīni, Jalal al-Din. "Al-Īdāh fi ʿUlum al-Balagha". Investigated by: Muhammad ʿAbd al-Mun'im Khafaji. (3rd Edition, Beirut: Dār al-Jil).

Kahalah, ʿUmar Rida. "Muʿjam al-Muʾallifin". (Beirut: Dār Ihyaʾ al-Turath al-Arabi).

Al-Mutʿini, ʿAbd al-ʿAzim, "Khasaiʾs al-Taʿbir al-Qur'ani wa Sīmatuhu al-Balaghiyyah". (1st Edition, Maktabat Wahbah).

Matlub, Ahmad, "Mustalahāt Balaghiyyah". (1st Edition, Baghdad: Iraqi Scientific Academy, 1392 AH).

Al-Munāwi, Zain al-Din, "Faid al-Qadir Sharh al-Jamiʿ al-Saghir". (1st Edition, Egypt: Al-Maktabah al-Tijariyyah al-Kubra, 1356 AH).

Nasir al-Khunain. "Tashabuh al-Atraf min Badāʾiʿ al-Nazm al-Qur'ani". Series of Peer-Reviewed Research - Scientific Research in Qur'anic Rhetoric. (1st Edition, Riyadh, Dar Kunuz Ishbiliya, 1438 AH).

Al-Nimr, ʿAbd al-Munʿim. "Ilm al-Tafsir Kaifa Nasha' wa Tatawwar hatta Intaha ila 'Asrina al-Hadir". (1st Edition, Cairo: Dar al-Kutub al-Islamiyyah, 1405 AH).

١٣٨
١٩٦

The Islamic University Journal of Arabic Language and Literature

Issue : 15

Jan - Mar 2025

part 1